

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الموصل

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الاولى

## المدخل الى علم الاجتماع التربوي



إعداد

م.د. هيثم سعيد عبدالله الخالدي

2025

2024

| الاسبوع | المفردات                                   |
|---------|--------------------------------------------|
| ١       | علم الاجتماع التربوي تعريفه وظهوره         |
| ٢       | اهداف علم الاجتماع التربوي                 |
| ٣       | اهمية علم الاجتماع التربوي                 |
| ٤       | ما هي التنشئة الاجتماعية والتربية          |
| ٥       | أبعاد التنشئة الاجتماعية                   |
| ٦       | أهداف التنشئة الاجتماعية                   |
| ٧       | خصائص التنشئة الاجتماعية                   |
| ٨       | نظرية التنشئة الاجتماعية                   |
| ٩       | رواد علم الاجتماع التربوي                  |
| ١٠      | ابن خلدون – أميل دور كايم – اساليب التنشئة |
| ١١      | التربية و التنشئة الاجتماعية               |
| ١٢      | الضبط الاجتماعي والتربية                   |
| ١٣      | عناصر التنشئة الاجتماعية                   |
| ١٤      | مؤسسات التنشئة الاجتماعية                  |
| ١٥      | وسائل الضبط الاجتماعي والتربوي             |
| ١٦      | التفاعل الاجتماعي في مجال التربية          |
| ١٧      | مراحل التغير الاجتماعي والتربوي            |
| ١٨      | عوامل التغير الاجتماعي والتربوي            |
| ١٩      | خصائص التغير الاجتماعي                     |
| ٢٠      | التربية والتغير الاجتماعي                  |
| ٢١      | نظريات التغير الاجتماعي                    |
| ٢٢      | علاقة التربية بالتغير الاجتماعي            |
| ٢٣      | العمليات الاجتماعية والتربية               |

|                             |    |
|-----------------------------|----|
| الظواهر الاجتماعية التربوية | ٢٤ |
| الطبقات الاجتماعية          | ٢٥ |
| انواع العمليات الاجتماعية   | ٢٦ |
| التربية والتطور الاجتماعي   | ٢٧ |
| التعاون وانواعه             | ٢٨ |
| التوافق الاجتماعي التربوي   | ٢٩ |
| الالتزام الاجتماعي          | ٣٠ |

## مفهوم علم الاجتماع التربوي

قبل الشروع بالمفهوم لابد لنا من اعطاء صورة بسيطة عن مفهوم الاجتماع العام.

يُدرّس علم الاجتماع الحياة الاجتماعية للبشر وكيف يتفاعل الناس مع بعضهم البعض، وعلاقات الجماعات والمجتمعات، وثقافتها وعاداتها، وتأثيراتها على من حولها وعلى العالم

ويُعرف بأنه العلم الذي يُعنى بدراسة الحياة الاجتماعية، والسلوكيات، والتفاعلات، والقواعد، والعمليات الاجتماعية للأفراد والجماعات والمجتمعات،

كما يُعرف بأنه " العلم الذي يُعني بدراسة المجتمع ، والجماعات الإنسانية ، فضلاً عن التفاعلات والعلاقات بين أفراد المجتمع ، وآخرون يعتبرون أن علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للمجتمعات البشرية واعتبره البعض أنه علم يهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط الأفراد بصفاتهم أعضاء ومجموعات ومؤسسات ، كما يعرفه ماكس فيبر بقوله "هو العلم الذي يعني بفهم النشاط الاجتماعي وتأويله بينما عرفه عبد الرحمن بن خلدون بأنه "علم العمران البشري وظواهره" ، وما يحدث في المجتمع من علاقات التعاون الذي هو أساس العمران البشري والصراع والتنافس ، وفي تطور المعارف والعلوم وما يتواتر في المجتمع من أحداث سياسية ، وصراعات ونزاعات باتجاه تحديد الاسباب الرئيسية، والتعاقب التاريخي ، وأطوار نمو وانحيار الدول في إطار ما سماه بالتغالب والمعاندة والعصبية .

## 🚩 مجالات علم الاجتماع :

يقصد بمجالات علم الاجتماع دراسة ميادين الحياة الاجتماعية ومن أهمها مايلي :

١. **ميدان الحياة الاجتماعية العائلية** : وفيها تقع مؤسسة الاسرة والزواج والطلاق والتفكك العائلي والتنشئة الاجتماعية والتربية.
٢. **ميدان النشاط الاقتصادي**: ويشمل الابعاد الاجتماعية للنشاط الاقتصادي، وفرص العمل والبطالة، ومستوى المعيشة والفقر والحرمان، والتخلف والتنمية وسواها .
٣. **ميدان الرعاية الاجتماعية** : وفيها يركز النشاط الميداني على شبكة الامان والحماية الاجتماعية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.
٤. **ميدان التنمية البشرية المستدامة** : التي تعني بناء قدرات المجتمع ورفع كفايات أبنائه ، والتحول بالمجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم وتطوير الإستراتيجيات والسياسات .
٥. **ميدان الجريمة والانحراف** والانفلات الأمني والاضطراب الاجتماعي وغيرها من مهددات الأمن العام والسلم الاجتماعي والجريمة والانحراف والفساد المالي والاداري.
٦. **الفيزيولوجيا الاجتماعية** وتضمّن وظائف المؤسسات الاجتماعية ومنظومات التفاعل والتعاون والصراع والتوافق والتوازن الاجتماعي كما يشمل هذا الميدان الخلل في وظائف المجتمع ويطلق عليه ميدان المرض الاجتماعي .

٧. فضلاً عما ذكر اعلاه فإن الاجتماع يهتم ايضا بالعديد من الظواهر الاجتماعية الأخرى منها: الهجرة والتسلسل والنزوح ، الأمن الديموغرافي السكاني ، الأمن والسلم الاجتماعي ، العنف في العلاقات الاجتماعية ، العولمة والمعرفة الرقمية ، مجتمع المعرفة والفجوة الرقمية ، التشغيل وفرص العمل ، المبادرة الاجتماعية ، المصالحة الاجتماعية ، التنمية البشرية وحقوق الإنسان ، تعاطي المخدرات ، الفساد الإداري والمالي والاقتصادي في المجتمع ، المشكلات الاجتماعية المختلفة ، شبكة الأمان الاجتماعي ، الأبعاد الاجتماعية للصحة والمرض .

**أما مفهوم علم الاجتماع التربوي :** يُعرف بأنه فرع من فروع علم الاجتماع العام أن لم يكن أهمها على الإطلاق وبرز ليؤكد على مجال التربية والتعليم ، كما يعرف بأنه الدراسة العلمية للتربية كظاهرة اجتماعية ، بينما يرى آخرون ان علم الاجتماع التربوي هو دراسة علمية سوسيولوجية لموضوع التربية والتعليم كظاهرة اجتماعية ، بمعنى أنه العلم الذي يدرس أثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية ، ويدرس في الوقت نفسه أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي .



## 🌟 ظهور ( نشأة علم الاجتماع التربوي )

لقد حدد المهتمون بعلم الاجتماع التربوي مراحل تاريخية منذ نشأته وإلى الآن هذه المراحل رغم أنها متميزة ، ألا أن كل مرحلة تكون امتداداً للمرحلة التي سبقتها وهذه المراحل هي:

١. مرحلة النشأة

٢. مرحلة النضج

٣. مرحلة الانطلاق والتطور

وفيما يلي شرح عن كل مرحلة من هذه المراحل وعلى النحو التالي :

### أولاً : مرحلة النشأة

أذ تمثل هذه المرحلة البدايات المبكرة لنشأة علم الاجتماع التربوي ، وتمثلت في جهود علماء الاجتماع والتربية مثل ، أبين خلدون ، أوكست كونت ، هيرت سبنسر ، اميل دور كايم ، ماكس فيبر ، جون ديوي ، وفيما يلي لمحة موجزة عن أهم مساهمتهم في نشأة علم الاجتماع التربوي وعلى النحو الآتي :

#### ١. أبين خلدون ( ٧٣٢ - ٨٠٨ هـ )

يعد ابن خلدون من أهم اعلام العرب ، الذين كانت لهم بصمات في علم الاجتماع ، أذ أعتبر أول من وضع علم الاجتماع على أسسه الحديثة ، حيث أوجد نظريات عن قوانين العمران والعصبية ، وقدم ملاحظات دقيقة عن قيام الدول وعوامل استمرارها وسقوطها ، وقد سبقت آراؤه وأفكاره ما توصل إليه الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي أوكست كونت (١٧٩٨-١٨٥٧) ، وفق ما يراه بعض الدارسين إلى جانب أسهامه الكبير في فهم الاسس الاجتماعية للتربية في المجتمع ، فقد كان ملماً بطبيعة المجتمع البشري وشؤون العمران البشري ، ولذلك نجده يفرق بين التعليم النظري

والتعليم العملي ، اذ اعتبر التعليم النظري أرقى من التعليم العملي ، لأنه يحتاج الى الاعتماد على الكتابة والتي هي مفيدة للنمو العقلي.

ولقد نقد ابن خلدون طرق التعليم التي كانت سائدة في عصره حيث أكد على ضرورة التدرج في التعليم ، والبداية بالأمر السهلة البسيطة ، ثم بالتدرج والتكرار يقدم له الأصعب ، وأن يبدأ بالاجمال ثم يخرج عن الاجمال الى التفصيل.

## ٢. أوكست كونت ( ١٧٩٨ - ١٨٥٧ )

تعتبر اسهامات كونت في التربية ، أول محاولة لعلماء الاجتماع - الغربيين - لفهم الوظيفة الاجتماعية للتربية ومضمونها الاجتماعي ، اذ ذهب الى أن التقدم البشري يعتمد على التربية بدرجة كبيرة ، وهذا ما جعله يقرر بأن هناك حاجة ماسة للتربية ، لأنها تساعد على دعم وتكامل الافراد مع المجتمع وأيضاً تعمل على غرس التعاطف الوجداني العام بين الافراد.

ولم يقف اسهام " كونت " في التربية على توضيح الدور الذي تقوم به في تنمية القدرات والملكات الفردية ، وانما سعى الى ربطها بشكل واضح بالتقدم البشري ، وما يرتبط به من تغيرات ، مؤكداً على الدور الوظيفي للتربية في أكساب الفرد القدرات بشكل يجعله متوافقاً مع تلك المتغيرات ، ومتكاملاً مع الآخرين فالتربية عنده وسيلة لتقدم المجتمع وتكامله.

## ٣. هربرت سبنسر ( ١٨٢٠ - ١٩٠٣ )

يعرف سبنسر التربية بأنها كل ما نقوم به من اجل انفسنا وكل ما يقوم به الآخرون من اجلنا بهدف الوصول على المعرفة ، وبذلك ينحصر هدف التربية عنده في الحصول على المعرفة التي تساعد على التهيؤ لنمو الحياة الفردية والاجتماعية في جميع وجوهها ، فالتربية تكسب الفرد

المهارات التي تمكنه من اداء دوره في المجتمع وتمكنه من التوافق مع مجتمعه.

#### ٤. اميل دور كايم (١٨٥٨ - ١٩١٩)

يتفق علماء الاجتماع على ان اميل دور كايم هو اول من اشار بوضوح الى الحاجة الى ضرورة وجود مدخل اجتماعي لدراسة التربية ، اذ شكلت اعماله السوسيولوجية على مستوى المنهج والنظرية والتطبيق المخاض الاول لولادة علم الاجتماع التربوي وتعد المحاضرات الاولى التي القاها دور كايم في السوربون عام ١٩٠٢ بمثابة اللحظات الاولى التي بدأ فيها علم الاجتماع التربوي ياخذ صيغته ومنحاه.

جمعت هذه المحاضرات ونشرت تحت عنوان التربية الاخلاقية والتي ينظر من خلالها الى التربية ويعتبرها شيئاً اجتماعياً اساسياً وقد استطاع ان يصل الى نتيجة اساسية وهي ان التربية علم اجتماعي وان النظام التربوي هو اساس تقدم المجتمع ، ووسيلة جيدة لاعداد الافراد للحياة الاجتماعية ، وان دور المدرسة هو مكمل لدور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، واهم وظائفها هي اعداد الفرد للحياة الاجتماعية ، كما واعتبر المعلم ممثلاً للدولة وللقيم الاخلاقية.

لقد كانت اسهامات دور كايم بارزة في نشأة علم الاجتماع التربوي ، اذ ان التربية في نظره وسيلة لتنظيم ذات الفرد وذات المجتمع ، بل والحياة الاجتماعية بأكملها ، وركيزة اساسية لتحقيق التغيرات الثقافية ودعم تكامل المجتمع ، واكساب الفرد العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع.

#### ٥. ماكس فيبر ( ١٨٦٤ - ١٩٢٠ )

تبدو اسهاماته في نشأة علم الاجتماع التربوي من خلال نظريته العامة ( التنظيمات البيروقراطية ) التي حاول من خلالها تنميط الانساق التربوية في ضوء ابعاد التنظيم في المجتمع وهذه الابعاد هي اهداف التنظيم ،

ضبط التنظيم ، التنظيم الرسمي ، التنظيم الغير الرسمي. ويرى فيبر ان كل نسق للتربية يهدف الى تلقين التلاميذ اسلوباً معيناً للحياة يلائم المكانة التي تشغلها الجماعة ، ولقد نظر فيبر الى النظام التربوي في ضوء دوره في أعداد ثلاثة أنماط من الشخصية : الشخصية الكاريزمية ، والشخصية التقليدية ، واخيراً نمط شخصية الانسان الخبير ، أذ وجد أن الانماط الثلاثة للشخصية تتماثل مع الانماط الثلاثة للسلطة في المجتمع ، فالنمط الاول يرتبط بالقائد الكاريزمي ، أما النمط الثاني فيتمثل في الاشكال من السلطة التي ترتبط بالعادات والتقاليد اما النمط الثالث فيتماثل مع الاشكال البيروقراطية والرشيدة للسلطة التي توجد في المجتمعات المتقدمة ويرى ان النمط الثالث يرتبط بدور النظام التربوي في اعداد الفرد لعمل مهني بيروقراطي من خلال منح الافراد المؤهلات العلمية اللازمة للاحاقهم في التنظيمات البيروقراطية في المجتمع الحديث.

ويرى فيبر ان التربية تحقق هدفين أثنين هما نشر الثقافة وتدريب الافراد على اتقان مهنة ، بمعنى اخر ان التربية تساعد الافراد وتلقنهم ثقافة مجتمعهم وتربيتهم من اجل مهنة بيروقراطية ، وهذان الهدفان يعملان معاً من اجل ايجاد ما اسماه بانسان المثقفة او الانسان المثقف.

## ٦. جون ديوي

اطلق ديوي في كتابه المعروف المدرسة والمجتمع سلسلة من المحاضرات على ابناء التلاميذ في جامعة شيكاغو نظر من خلالها الى المدرسة بانها مؤسسة اجتماعية ، اذ اعتبر ان المدرسة هي ليست منزلاً ثانياً للطفل وانما هي تمثل مجتمعه المحلي والمجتمع ككل ، فالمدرسة تربط الطفل بمجتمعه وتعدده للحياة المستقبلية واعتبر ديوي ان المدرسة هي مرآة او انعكاس للمجتمع الكبير وان من اهم وظائفها هي تقديم بيئة خالية من العناصر الثقافية التي فقدت قيمتها واهميتها في المجتمع وان توكد على العناصر الثقافية الهامة.

## ثانياً : مرحلة النضج

ويقصد بمرحلة النضج تلك الفترة التي أصبح فيها علم الاجتماع التربوي معترفاً به كنظام أكاديمي وتمتد هذه الفترة منذ عام ١٩١٧ حتى بداية السبعينات ، لقد ظهر علم الاجتماع التربوي كحاجة لحل المشاكل التي تتضمنها النظم التربوية والتعليمية ، لقد بدأت مرحلة الضهور بظهور عدة مؤلفات لعلماء تركوا بصماتهم واضحة نشير لبعضهم بأيجاز وعلى النحو التالي :

### ١. آدم سميث

تبدو مساهمات سميث في علم الاجتماع التربوي من خلال كتابه مقدمة في علم الاجتماع التربوي عام ١٩١٧ وتبعه عدة مؤلفات ألقت النظر على اهمية القيمة الاجتماعية للتربية.

### ٢. كارل منهايم

تمثل اسهاماته نقطة تحول اساسية في تاريخ علم الاجتماع التربوي وقدم رؤية سوسيولوجية للتربية وقد اعتبرها احد فروع علم الاجتماع ووسيلة للضبط الاجتماعي لما لها من تأثير في السلوك الانساني ، وقد اعتبر التربية عملية اجتماعية متكاملة تهدف الى اعداد الافراد للحياة الاجتماعية من خلال تدريبهم على ممارسة ادوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم بنجاح ، فالتربية عنده عملية اجتماعية لها علاقة وثيقة بالمجتمع الذي تمارس فيه وتعمل على تحقيق حاجات افراده.

ومن علماء هذه المرحلة نيل كيدي ويونج الذين قدما تحليلاً للنظام التربوي في ضوء قضية المعنى وذلك من خلال المستويات الثلاثة التالية

١. على مستوى المدرسة.
٢. على مستوى التلاميذ.
٣. على مستوى موضوعات المعرفة المدرسية - المنهج والتي تعد وسط بين المدرسين والتلاميذ .

### ثالثاً : أهداف علم الاجتماع التربوي

تقسم اهداف علم الاجتماع التربوي الى قسمين احدهما نظري معرفي ، والاخر عملي تطبيقي وستناول فيما يلي هذين الجانبين :

#### أذ تتضمن الاهداف النظرية لعلم الاجتماع التربوي بما يلي :

١. دراسة النظم التربوية من حيث نشأتها ، وتكوينها ، ووظائفها.
٢. دراسة النظم التربوية وعلاقتها بالنظم الاجتماعية الاخرى في اطار النسق الاجتماعي .
٣. ادراك العوامل والمتغيرات التي تؤثر في العملية التعليمية والتحصيل الدراسي.
٤. معرفة القوانين التي تحكم الظواهر التربوية.
٥. معرفة أفضل الطرق المنهجية المناسبة لدراسة وفهم الظواهر التربوية.

#### أما الاهداف التطبيقية لعلم الاجتماع التربوي فتتمثل بالتالي :

١. المساعدة في وضع السياسات والخطط التربوية.
٢. العمل على تطوير النظام التعليمي وما يرتبط به من عمليات ومؤسسات.
٣. المساعدة في إقامة علاقة مفيدة ما بين المدرسة والبيت .

٤. توجيه من لهم علاقة بالطالب الى نوعية العلاقات التي من شأنها تحسين أداءه الدراسي.

٥. اختيار الانماط الادارية للمؤسسة التعليمية التي من شأنها خدمة العملية التعليمية.

#### **رابعاً : أهمية علم الاجتماع التربوي :**

تعود أهمية دراسة علم الاجتماع التربوي إلى مجموعة من الأمور منها ما يلي:

١. إيصال القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية كذلك الدينية والوطنية إلى الطفل عن طريق النظام التعليمي.

٢. يهتم علم الاجتماع التربوي بتأثير المؤسسات الاجتماعية في النظام التعليمي، وتأثير العلاقة بين المدرسة والأسرة ، في التحصيل المدرسي للطلاب، أيضاً دور النظام التعليمي في الحراك الاجتماعي.

٣. المساعدة على فهم واستيعاب العلاقات بين النظام التعليمي والنظم المختلفة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع.

٤. يساعد المعلم ( المدرس ) في حل المشكلات التي تحصل داخل حجرة الدراسة.



١. علاقة علم الاجتماع التربوي بالعلوم الأخرى
٢. ماهي التنشئة الاجتماعية والتربوية.
٣. أبعاد التنشئة الاجتماعية .
٤. أهداف التنشئة الاجتماعية .
٥. خصائص التنشئة الاجتماعية .
٦. نظرية التنشئة الاجتماعية.
٧. رواد علم الاجتماع التربوي (ابن خلدون – اميل دور كايم).
٨. التربية و التنشئة الاجتماعية.

.....

محاضرات في المدخل الى علم الاجتماع التربوي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

قسم العلوم التربوية والنفسية.

م.د. هيثم سعيد عبدالله الخالدي.

## 🌈 علاقة علم الاجتماع التربوي بالعلوم الأخرى

١. علاقة علم الاجتماع التربوي واللغة
٢. علاقة علم الاجتماع التربوي والجغرافيا.
٣. علاقة علم الاجتماع التربوي والتربية.
٤. علاقة علم الاجتماع التربوي وعلم النفس.

رغم ان علم الاجتماع التربوي يختص بدراسة الانسان حينما يدخل في علاقة مع انسان اخر في اطار تربوي ، الا ان هذا لا يمنع من أن يستفيد من العلوم الأخرى في تفسير الظواهر التربوية والتعليمية وهذا لا يقلل من اهمية علم الاجتماع التربوي ، خاصة إذا علمنا أن العلوم تكمل بعضها في دراسة ظواهر نشاط الانسان بصفة عامة ، بل أننا نجد اليوم أن هنالك تكاملاً بين علم الاجتماع والعلوم الطبيعية والاجتماعية الأخرى في تفسير ظواهر الكون والانسان ، فالانسان دائماً في علاقة جدلية مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها

**ووما سبق يمكن توضيح العلاقة بين علم الاجتماع التربوي والعلوم الأخرى ، وعلى الشكل الآتي :**

١. **علاقة علم الاجتماع التربوي باللغة :** أذ تبدو العلاقة واضحة بينهما ، خاصة أذ علمنا ان الكلمات التي تتكون منها أي لغة هي من صنع المجتمع ومن التفاعل الاجتماعي بين الجماعات والحضارات والثقافات المختلفة ، أذ أنتقلت اللغة من جيل الى جيل عن طريق التربية والتلقين والمحاكاة حتى أصبحت قوالب لغوية ثابتة تعبر عن أفكار الافراد ومشاعرهم ، وفي اطار العلاقة بينهما يمكن دراسة وتحليل العوامل الاجتماعية التي تؤثر في اللغة من

ناحية النطق والاستعمال والمضمون الاجتماعي والثقافي الذي تنقله الكلمة او الجملة من فرد لآخر او من جماعة الى اخرى داخل المجتمع الواحد او من مجتمع الى غيره من المجتمعات الاخرى.

## ٢. **علاقة علم الاجتماع التربوي بالجغرافيا** : يعتبر بعض علماء أن

الجغرافيا البشرية لها علاقة بعلم الاجتماع التربوي ، لان كلا منهما يدرس أثر البيئة في حياة الانسان الثقافية والمادية وما تتركه في طبائعهم وعلاقاتهم الاجتماعية ، وايضاً تبدو العلاقة بينهما في دراسة اختلاف الثقافات باختلاف البيئات او الوسط الجغرافي ، فمن الملاحظ أن سكان الوسط الحضري يتميزون بثقافة عصرية متغيرة ، اذ تسود العلاقات الثانوية بين الافراد ، بينما تسود العلاقات الشخصية بين الوسط القروي مثلاً.

## ٣. **علاقة علم الاجتماع التربوي بالتربية** : يمكن فهم العلاقة بينهما

من خلال تأكيد علماء الاجتماع ( ليستر وارنو تشالز الود ) على العلاقة الوثيقة بينهما كما يرى وارنو ان التربية هي الطريق الوحيد للتقدم الاجتماعي .

## ٤. **علاقة علم الاجتماع التربوي بعلم النفس** : تبدو العلاقة وطيدة

بينهما فاذا كان علم النفس يختص بدراسة الظواهر النفسية ذات الاساس الفسيولوجي وكذلك دراسة الظواهر الباثولوجية فانه قد ثبت ان عدد من الامراض النفسية ترجع بالاساس الى الظروف الاجتماعية واثار التربية التي تلقاها الفرد واثار البيئة التي يعيش فيها الانسان ، وتتجسد قوة العلاقة بين علم الاجتماع التربوي من خلال علاقته بعلم النفس التربوي الذي يهتم بفحص المشكلات التربوية

التي تظهر داخل المؤسسات التربوية باستخدام وسائل ومفاهيم سيكولوجية.

## ماهي التنشئة الاجتماعية والتربية.

**تمهيد :** يولد الكائن البشري ككائن بيولوجي لا يسعى في بداية حياته إلا لإشباع حاجاته البيولوجية الضرورية لاستمرار بقائه ، غير قادر على خوض مُعْتَرَك الحياة إلا باعتماده على غيره من الافراد الذين يقومون بتربيته وحمايته وتلبية حاجاته التي لا يستطيع التعبير عنها بوضوح ، وهذا لا يعني أننا نستبعد أو نغفل بتعبيرنا عن عجز الكائن البشري الاستعدادات الكامنة التي أودعها الخالق في هذا المخلوق العاجز وكذا القدرات الفائقة للتحصيل والتعلم التي لا حدود لانطلاقها ، لكن التنشئة والتربية الاجتماعية هي التي تبنى شخصية الفرد وعن طريقها ينتقل التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال ، ومن خلالها يتفاعل الفرد مع غيره من أقرانه والمحيطين به. ومما لا شك فيه أن جزءا كبيرا من تنشئة الطفل اجتماعيا هي من مهام الأسرة ومن ثم تقوم باقي المؤسسات الأخرى كالمدرسة ودور العبادة والجامعة... بالمساعدة وتكملة هذه المهام.

أن التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها، مارسها الأسرة والقبيلة والشعوب من نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه ، وتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.

تحظى اليوم التنشئة الاجتماعية باهتمام بالغ من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية وترجع هذه الأهمية إلى اعتماد جميع المجتمعات الإنسانية في تماسكها وتطورها على ما يتوفر لديها من فهم مشترك للقيم ، والعادات

والثقاليـد التي تسود المجتمع وتطبع سلوك أعضاء المجتمع بطابع معين يميزه عن سلوك المجتمعات الأخرى ، كما أنها توحد بين مشاعر واتجاهات أعضاء المجتمع الواحد نحو تحقيق أهداف معينة.

ويمكننا النظر إلى التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية من العمليات الاجتماعية الأساسية ، بمعنى أنها عملية تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستمراره من جهة ، كما تساهم في بناء الشخصية الإنسانية وتهيئة الفرد للحياة الاجتماعية من جهة أخرى ومن خلالها تتمى قدرات الفرد واستعداداته الفطرية ويوجهه إلى الخير والصالح أو إلى الشر والفساد.

**التنشئة لغوياً** من نشأ نشوءاً يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم وشبيت بينهم ، أما في المفهوم الاجتماعي فتُعرف **التنشئة الاجتماعية** بتدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، من خلال غرس القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد، وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع ، كما تعرف أيضاً بأنها عملية تربية تعلم وتعليم ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً ، مراهقاً راشداً، شيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وهناك تعريف آخر للتنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتحول الفرد من خلالها من طفل يعتمد على غيره ( الاب ، الام ) متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته الا الى اشباع حاجاته الوظيفية ، الى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية وكيف يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال.



ويرى دور كايم أن التنشئة تعني التأثير الذي تمارسه الاجيال الاكبر سناً على تلك الاجيال التي ليست مؤهلة بعد للحياة الاجتماعية تستهدف وتنمي في الطفل تلك القدرات الاخلاقية والعقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه ككل وتتطلبها منه بيئته المقرر أن يعيش فيها.

ويقرر قاموس علم الاجتماع المعاصر ان التنشئة هي أنتشار للمعرفة ويتمثل هدفها في تنشئة الصغار والكبار على القيم الانسانية والمعايير الاجتماعية .

### **وتتطلب عملية تنشئة الفرد اجتماعيا اكتسابه المكونات التالية:**

١- **سلوك الجماعة :** المقصود هنا اكتساب سلوك الجماعة وعاداتها فيما يتعلق بأدبيات الحياة العامة أي كل ما يتصل بطريقة التعامل مع الأشخاص والأشياء وقضاء الأغراض (طريقة الكلام و

الأكل واللباس...) وهذا ما تعمل الأسرة وفيما بعد المدرسة على تلقينه للفرد؛ مما يسهل اندماجه لاحقا في المجتمع الأوسع.

**٢- معايير الجماعة :** تعد عملية اكتساب معايير الجماعة أكثر تعقدا من اكتساب سلوك الجماعة. فالمعايير هنا هي حصيلة تراكم ثقافي لعدة أجيال؛ تتضمن في تركيبها كل من قيم المجتمع ؛ نضمه وأهدافه ، لهذا يتطلب اكتساب هذه المعايير نضجا ومشاركة مكثفة من الفرد في مختلف أنشطة الجماعة.

**٣- مراكز اجتماعية :** يحتل الفرد خلال حياته عدة مراكز اجتماعية ، وهذه المراكز تختلف باختلاف سن الفرد وجنسه ومستواه ومهنته وطبقته و بالتالي فإن لكل من هذه الخصائص محددات قد تسمح أو تعوق الرد في ولوجه لمركز اجتماعي ما هذا مع وجود اختلاف بين الثقافات والاديولوجيات في النظر إلى هذه المحددات كحواجز أو عوائق للوصول إلى مركز اجتماعي معين.

### **🚦 أبعاد التنشئة الاجتماعية :**

تعد التنشئة الاجتماعية أحد المواضيع التي تدخل في اهتمام العديد من الباحثين في العلوم الانسانية ؛ لذلك يمكن النظر إليها من أبعاد مختلفة :

**١. البعد الاجتماعي:** ينظر هنا إلى التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تلقين الجيل الجديد على كيفية التصرف في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة وذلك انطلاقا من وجهة النظر التي يراها المجتمع صائبة ؛ ونستخلص اهم سمات البعد الاجتماعي

- أ. تشجيع الفرد على الاندماج الاجتماعي.
- ب. التوافق مع مواقف الجماعة .
- ت. الانضباط لقيم الجماعة.
- ث. تعليم الافراد تراث المجتمع الذي ينشأون فيه.
- ج. **البعد العقلي** يتضمن تزويد الفرد ( النشئ ) بالمعلومات الاساسية التي تنمى قدراته الذهنية في اطار معارف المجتمع وخبراته حتى تتكون شخصيته المندمجة مع ثقافة المجتمع.
- ح. **البعد الجسمي** ويتناول كيفية اشباع النشئ لحاجاته من غذاء وكساء ومأوى وأمن
- خ. **البعد الروحي** : ويتناول كيفية تمثيل النشئ لمعتقدات المجتمع التي يؤمن بها وقيمه والالتزام بها قولاً وعملاً بما يسهل له الاندماج مع الحياة الاجتماعية .
- د. **البعد النفسي** : ترى مدرسة التحليل النفسي التنشئة الاجتماعية كعملية ضرورية ، وعليه فان اتباع البعد النفسي ( علماء النفس ) يعرفون التنشئة الاجتماعية بانها عملية تربية وتعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية تيسر له الاندماج الاجتماعي.

### **ومن اهم سمات البعد النفسي**

- أ. تحقيق الرضا من خلال التفاعل الاجتماعي الايجابي.
- ب. تحقيق نوع من الطمأنينة من خلال تفاعله الاجتماعي ، واكتساب السلوك المناسب لدوره الاجتماعي من اجل تكوين الذات الفردية ؛ والانخراط في تكوين "ذات جماعية"

ت. التوافق بين "الذات الفردية" و"الذات الجماعية من خلال تحقيق الاندماج.

ذ. **البعد التربوي:** ينظر أصحاب البعد التربوي إلى "التنشئة الاجتماعية " على أنها عملية تربية حواس الفرد للتمكن من تأدية الوظائف الحسية الحركية لمواجهة مطالب.

**أهداف التنشئة الاجتماعية : تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الاهداف لدى الافراد هي :**

١. غرس النظم الاساسية في الفرد ان لكل مجتمع مجموعة من النظم التي يسير عليها افراده ويلتزمون بها تحت طائلة العقاب ، وقد توصلت المجتمعات الى هذه النظم والالتزام بها بعد ان ثبتت جدواها وفائدتها في حل المشكلات التي تواجه الافراد وتسهل شؤون حياتهم فالفرد الذي يتناول الاطعمة والمشروبات التي حرمها المجتمع او النظام او العقيدة سوف يصبح شخصا مرفوضاً اجتماعياً.

٢. غرس الطموح في النفس : يسعى كل مجتمع الى غرس انواع الطموح المختلفة في نفوس ابنائه بما يتناسب مع شخصية كل منهم ، ففي المجتمعات القديمة نجد ان العامل البدائي يحاول ان يغرس في نفوس ابنائه الرغبة في ان يكون عاملاً ماهراً خلال ايام الاسبوع وان يكون رجلاً متديناً مواظباً على الذهاب الى دور العبادة في أوقاتها.

٣. غرس الهوية في الفرد يختلف مفهوم الهوية والطموح في المجتمعات الحديثة عنه في المجتمعات القديمة ، اذ ان التنشئة

والتطبيع اليوم يعتمد على طموح الفرد وهويته وقدرته التعليمية والمهنية لا تبعا لهوية الالباء وطموحاتهم.

٤. غرس الهوية القومية : ان لكل مجتمع من المجتمعات ثقافته الخاصة به والتي تميزه عن غيره من المجتمعات ، فافراد المجتمع يتكلمون لغة واحد تجمعهم ولهم عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم وقيمهم ومعاييرهم وانماطهم السلوكية المختلفة اذ تقوم بعملية التنشئة بغرس هذه العناصر في الافراد من اجل اعداد مواطنين صالحين مثاليين ينتمون لثقافة المجتمع.

### ✚ خصائص التنشئة الاجتماعية

#### تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بالخصائص التالية :

١. إنها عملية تعلم اجتماعي: يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحد هذه الأدوار ، ويكتسب القيم ، والاتجاهات النفسية والمعرفية والأنماط السلوكية المختلفة التي توافق عليها الجماعة ، ويرتضيها المجتمع . وهي عملية تكيف مع المجتمع بمؤسساته المختلفة .
٢. إنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره ، متمركز حول ذاته ، لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية ، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها ، ومعنى الفردية والاستقلال ، قادر على ضبط انفعالاته ، والتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية .

٣. إنها عملية فردية وسيكولوجية ، بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية تهدف في الوقت نفسه إلى اكتساب خبرات اجتماعية ، وأساسية في بناء الجماعات وتماسكها .
٤. إنها عملية مستمرة ، لا تقتصر فقط على الطفولة إلى المراهقة والرشد ، وحتى الشيخوخة والممات.
٥. إنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير ، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية .
٦. إنها عملية معقدة ، متشعبة ، تستهدف مهام كبيرة ، وتستعين بأساليب ووسائل متعددة لتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .
٧. إنها عملية معتمدة على الفروق الفردية ، فالتفاعل ما بين الاستعدادات عند الفرد وبيئته الاجتماعية والمادية ، يؤدي إلى تقبل هذه العملية ، ومن ثم نجاحها في اكتسابه المعايير والقيم التي يرضى عنها المجتمع .

### 🌈 نظرية التنشئة الاجتماعية

**أولاً نظرية التعلم :** أثناء التنشئة الاجتماعية، يتعلم الفرد تدريجياً سلوكيات تمكنه من مسايرة حياته الاجتماعية بصورة جيدة، فمن بين أهم المكونات الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية ؛ ما يسمى بالتعلم الاجتماعي والذي ينقسم إلى التعلم المباشر والتعلم غير المباشر :

بخصوص التعلم المباشر: فيتم عن طريق إكساب وتلقين الكبار للصغار ما ينبغي وما لا ينبغي القيام به ، وذلك بطريقة مباشرة ؛ حيث أن الكبار يعملون على تحفيز الصغار معنوياً ، وحتى مادياً في بعض الأحيان، كلما أتوا بسلوك حسن، ويتم عقابهم كلما أتوا بسلوك قبيح ، و بالتالي يعمل الطفل على تكرار السلوكيات التي تدر عليه المزيد من التحفيز و الدعم المعنوي، ويعمل في نفس الآن على الابتعاد عن السلوكيات التي تشكل مصدر عقاب له.. وهكذا.

وأما التعلم غير المباشر: فيتجلى في اكتساب الفرد لسلوكيات ومعارف بطريقة غير مباشرة، وغير مقصودة انطلاقاً من محيطه، وذلك عبر اللعب و التقمص و التقليد.

بخصوص اللعب؛ فيرى بعض علماء النفس الاجتماعي؛ أن له دوراً مهماً في تسريع عملية التنشئة الاجتماعية للطفل؛ إذ يقوم الطفل عادة في لعبه بتقمص دور الطبيب أو المعلم أو الأب و الأم ..الخ. وهذا ما يكسبه خبرات عديدة تؤهله للتكيف بصورة أفضل مع محيطه الاجتماعي.

أما بخصوص التقمص؛ فقد أكد سيوارد Seward على أهميته في التعلم الاجتماعي، فما دام الطفل يتقمص دور الأب أو الأم ، فهذا ما يسرع عملية اكتسابه للقيم و المعايير السلوكية ؛ وخاصة قيم والديه.

أما بخصوص التقليد؛ فيرى كل من ميلر و دولارد Meller et Dollard أنه نمط من الاستجابات المتعلمة ، و يلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية.

ثانياً **النظرية التفاعلية الرمزية** مفهوم النظرية التفاعلية الرمزية في علم الاجتماع التربوي بأنها من أهم المحاور التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق المجتمعية ، إذ تقوم على فهم الجزئيات الصغيرة ، ثم تتوسع لتشمل الجزئيات الكبيرة ، أي أنها تبدأ بفهم الأفراد وسلوكهم كخطوة نحو فهم النسق الاجتماعي بشكل كامل.

**أشهر ممثلي النظرية التفاعلية الرمزية** فيما يلي بعض أهم ممثلي النظرية التفاعلية الرمزية:

١. جورج هيربرت ميد (١٨٦٣-١٩٣١): كان محاضراً في جامعة شيكاغو، وهو الذي أسس الأفكار الرئيسية للنظرية التفاعلية الرمزية، وجمعت أفكاره بعد وفاته من قبل تلاميذه تحت عنوان self and society

٢. هيربرت بلومر (١٩٠٠-١٩٨٦): يتفق مع جورج ميد بأن التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري.

٣. روبرت بارك ووليم إسحاق توماس: وهم من مؤسسي النظرية التفاعلية الرمزية.

**خصائص نظرية التفاعلية الرمزية** : تتسم النظرية التفاعلية الرمزية بعدد من الخصائص :

١. تتبنى هذه النظرية منهجاً يوضح أن أفعال الأفراد تصبح ثابتة، مما يسهم في بناء أدوار الأفراد ، وذلك من حيث توقعات البشر تجاه بعضهم.

٢. يكون التركيز إما على بناء الأدوار أو سلوك الدور والفعل الاجتماعي.
  ٣. لا تشغل النظرية بالتحليل على مستوى الأدوار، وإنما تهتم بالتفاعل الرمزي المبني على اللغة، والمعاني، والصور الذهنية.
  ٤. تستند على حقيقة مهمة وهي أن على الفرد تفهم واستيعاب أدوار الآخرين.
- أهم مصطلحات النظرية التفاعلية الرمزية فيما يلي توضيح لأهم المصطلحات التي تتعلق بالنظرية التفاعلية الرمزية**
١. التفاعل: سلسلة متبادلة من التواصل بين فرد وآخر أو بين فرد ومجتمع.
  ٢. المرونة: تمكن الفرد من أي يتصرف تحت تأثير ظروف معينة.
  ٣. الرموز: هي مجموعة من الرموز المصطنعة التي تستخدم لتسهيل عملية التواصل، وهي شيء يقتصر على الإنسان.
  ٤. الوعي الذاتي: وهي قدرة الإنسان على تمثيل الدور الذي يتوقعه الآخرون منه.

**ثالثاً النظرية المعرفية :** تعرف النظرية المعرفية في علم الاجتماع التربوي بأنها دراسة للترابطات التي يمكن قيامها بين أنواع المعرفة المختلفة، وبين الأطر الاجتماعية، فهي تركز على الترابطات الوظيفية بين أنواع وأشكال المعرفة ، أما عن أشهر ممثلي النظرية المعرفية هم كل من مايكل يونج ، برونر، بيريوردو.

**خصائص النظرية المعرفية فيما يلي ذكر لأهم الخصائص التي تتسم بها النظرية المعرفية:**

١. تعرف بأنها المبادئ التي تشكل كيفية توزيع المعرفة التربوية.
٢. تهتم بالبحث في الثقافات الفرعية داخل المجتمع، والتنشئة الاجتماعية وأثر ذلك على قيم الطفل وتوجهاته، ومستواه العلمي.

٣. تهتم بالبحث والدراسة في طبيعة العلاقة المتبادلة بين التعليم والتغير الاجتماعي.

٤. تعتمد الأسلوب السوسيولوجي الدقيق في البحث والدراسة.

**أهم مصطلحات النظرية المعرفية فيما يلي توضيح لأهم المصطلحات التي تتعلق بالنظرية المعرفية :**

١. نظم المعرفة: تعني أن المعرفة حصيلة عملٍ جماعي، لا نتيجة عمل الفرد بشكلٍ منفصل.

٢. توزيع المعرفة: تتخذ المعرفة شكلاً هرمياً حسب تدرج قيمتها، لأن تميز المعارف من الأمور الضرورية لدى بعض الجماعات، وذلك لكي يكتسب المنتفعون أهمية اجتماعية.

٣. الموضوعية والنسبية: فالسبب الرئيسي في وجود المعرفة هو حل المشاكل التي تواجه الإنسان، لذا فإن المعيار المهم في تطوير المعرفة هو تحسين الأوضاع الإنسانية.

٤. رأس المال الثقافي: حسب مفهوم بورديو "هو الدور الذي تلعبه الثقافة المسيطرة أو السائدة في مجتمعٍ ما، في إعادة إنتاج أو ترسيخ بنية التفاوت الطبقي السائد في ذلك المجتمع".

**رابعاً نظرية الأدوار الاجتماعية:** يرى "جونسون" أن التنشئة

الاجتماعية ؛ هي عملية تعلم، يتعلم من خلالها الفرد أداء أدوار معينة. والدور الاجتماعي؛ هو عبارة عن تتابع نمطي لأفعال متعلمة ، يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي، أي أن كل دور يرتبط بالمركز الاجتماعي للفرد، نتحدث مثلاً على سبيل المثال عن الدور الاجتماعي-التعليمي المنوط بالمعلم أو الأستاذ،

والذي يتجلى أساساً في توجيه النصائح والإرشادات و المعارف للتلاميذ ، كما أن دور التلميذ يتجلى بضرورة الإنصات واحترام المعلم ، وذلك طبقاً للمركز الاجتماعي لكل واحد منهما؛ وبالتالي ومن خلال الأدوار الاجتماعية، فإن الأفراد يتمكنون من تنظيم توقعاتهم وسلوكياتهم وأنماط تصرفاتهم، ما يضيف على أفعالهم الصبغة الاجتماعية.

محاضرات مادة المدخل الى علم الاجتماع التربوي ٢٠٢٣-٢٠٢٤  
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية قسم العلوم التربوية  
والنفسية.

### خامساً نظرية الضبط الاجتماعي:

من بين أهم المميزات التي تميز الإنسان عن الحيوان ؛ هي عملية الضبط الاجتماعي التي تميز الكائن الإنساني ، فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ طفولته ، ما هي إلا ضوابط داخلية عند الإنسان ، توجهه و ترشده وتقيده بضرورة الخضوع للمجتمع ؛ فمن خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك ؛ حسنه وقبحه ، فيتصرف بالطريقة التي تضمن له تحقيق تفاعل ايجابي مع غيره من بني جنسه ، وبالتالي فعملية الضبط الاجتماعي تمثل الأساس الذي يضمن للفرد توافقه مع مجتمعه، وبالتالي لوجوده وتكيفه مع الآخر.

**رواد علم الاجتماع التربوي ( ابن خلدون – أميل دور كايم )**

**ابن خلدون :** لقد كان للعلامة ولي الدين ابو زيد عبدالرحمن ابن خلدون اسهامات واضحة المعالم في طرح الكثير من الافكار

والمفاهيم التربوية والاجتماعية التي كان لها السبق في غرس القواعد والمنطلقات الأولى لعلم الاجتماع التربوي أذ اعتبر التربية ظاهرة اجتماعية تتج من تكون المجتمعات وتطورها في سلم الحضارة بكل ما فيه من قيم ومن عوامل تؤثر في نواحي الحياة وربط تطور التربية بتطور المجتمع أذ يرى انه كلما ارتقت الحضارة تقدمت العلوم وتطورت اساليب التربية ودعا الى ضرورة الهجرة في سبيل طلب العلم لتحقيق الارتقاء في مستوى الحياة الاجتماعية والتربوية ، الامر الذي يؤدي بدوره الى التقارب بين الشعوب والامم وهو يرى ان للعلم دورا اساسيا في بناء الدولة وتماسكها واستقرارها واستمرارها وعن طريق العلم ينشأ تنظيم الدولة ويصبح التعامل بين الافراد والمسؤولين فيها مبنيا على اساس العقل والحكمة.

وبالمقابل فان تاخر التعليم واساليب التربية يؤدي الى تناقص العمران والانصراف عن تحصيل المعاش بالاضافة الى الازمات الاقتصادية .

ويرى ابن خلدون ان الانسان يختلف عن الحيوان بالفكر والعقل لان الفكر والعقل يؤدي الى نمو المعرفة الانسانية ، كما اعتبر ابن خلدون تعلم العلم صناعة من الصنائع ترتبط بتطور المجتمع في سلم الحضارة.

**أميل دور كايم :** اهتم أميل دور كايم بعملية التماسك الاجتماعي كاحد القضايا الاجتماعية والتربوية التي تشغل اهتمامه وتشد انتباهه من وقت لآخر ولقد عمل جاهداً لمعرفة سر ذلك التماسك في النظم الاجتماعية ، واعتبر ان عملية التماسك والترابط في المجتمعات

المعقدة التركيب ترتكز على قاعدة الاعتماد المتبادل بين اعضاء المجتمع من الناحية الوظيفية وذلك خلافا لما عليه الوضع في المجتمعات البسيطة التركيب والتي يكون فيها التماسك الاجتماعي يستند على قاعدة التجانس والتشابه والتماثل في العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية التي تحكم هذا النوع البسيط من المجتمعات، كما يرى ان الافراد في المجتمعات المعقدة التركيب لا يستطيعون ان يحققوا كل احتياجاتهم بانفسهم الامر الذي يدفعهم الى ضرورة التخصص وتقسيم العمل ، ويرى ان الانسان يولد في المجتمع ولا يعرف اللغة ولا يعرف العادات والتقاليد ولا بد له من يتعلمها لكي يستطيع ان يعيش في تلك المجتمعات سواء على مستوى الحياة الفردية او الحياة في المؤسسات الاجتماعية الصغيرة او الكبيرة.

كما يؤكد اميل دور كايم على ضرورة واهمية الاجماع على القيم والمعتقدات عن طريق التربية من الاسرة والمدرسة وان يكون المدرس هو المسؤول عن غرس القيم والسياسات الاخلاقية كونه ممثلاً للسلطات في المجتمع.

### ١٠ اساليب التنشئة الاجتماعية :

#### ١ . اسلوب القدوة الحسنة

يُعدُّ أسلوب القدوة الحسنة من أنجع الطرق في التربية ، إذ يمثل أسلوب توجيهي تربوي اجتماعي أخلاقي مؤثر في بناء وتنشئة الفرد ، وتكوينه اجتماعياً ونفسياً ، ذلك ان الفرد لا بد له من مربى

قائد وقدوة سوءا كان استاذ ، معلم ، مدير ، أب ، أم ، قائد أو احد الأفراد المحيطين به ، ليتخذهم قدوات.

ولعظيم اهميتها ورد الحث على الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام في كل الأمور ولذلك قال الله عز وجل في كتابه الكريم ( أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أَفْتَدِ (سورة الانعام ايه ٩٠)

ويقصد التربية بالقدوة بأنها تعني توافر المثل الأعلى الذي تتوافر فيه الجوانب المكتملة للشخصية ويقتدي به الآخرون في أفكاره وسلوكه.

وقد أكدت الكثير من الدراسات على أهمية أسلوب التربية بالقدوة ، اذ اشارت نتائج احد الدراسات إلى أنَّ الانحراف السلوكي لدى المراهقة يأتي من انحراف القدوة المتمثل في عدم الالتزام الديني ، والتخلي عن تحمل المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية.

إنَّ أسلوب التربية بالقدوة واسع النطاق يمتد ليشمل جميع مفاصل الحياة الاجتماعية بدءاً من رب الأسرة في المنزل ، ثم المعلم والمدرس ، ثم القائد والمسؤول ، والراعي في أعلى الهرم وكل هؤلاء ملتزمون بأن يكونوا قدوة حسنة في علاقاتهم وتصرفاتهم أمام الرعية ومع الناس على اختلاف مراكزهم ويرى العلامة ابن خلدون بأنَّ للقدوة الحسنة اثر كبير في اكتساب القيم والفضائل فيقول " ان الاحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم يكسب الإنسان العادات الحسنة والطبائع المرغوبة".

وغالباً ما يميل المتربي إلى تقليد المربي في أقواله وأفعاله وفي حركاته وسكناته ، لذا فإنَّ القدوة الحسنة يستطيع أن يترك أثراً كبيراً في نفس الفرد ؛ من خلال ما يلي :

١. فعل الخير والتزام الصدق والوفاء والأمانة.
٢. يعي تماماً أنَّ أقواله وأفعاله ، تحت انظار مَنْ يقوم بتربيتهم لذا يجب أن تكون هذه الأقوال متوافقة ومتلازمة مع الأفعال.
٣. أن يتجنب الكذب والغيبة وان يكون صادقاً معهم في كل قول وفعل.

٤. ان يلتزم مبدأ الوسطية والاعتدال

٥. زرع السجايا الطيبة والخصال الحميدة.

٦. **اما من اتبع القدوة السيئة في حياته واكتسب صفاتها وأساليبها فأنها**

**ستهوي به إلى الحضيض والانحطاط ، سينبذ اجتماعيا بالرفض**

**والزجر أينما حل وارتحل .**

## ٢. أسلوب المدح والذم

وهو من أبرز اساليب التنشئة المؤثرة في النفوس ، إذ إنَّ النفس البشرية تسر بمدحها بالخصال الحميدة وقد ذكر هذا الأسلوب كثيراً في القرآن الكريم ، إذ مدح الله عز وجل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في عدد من الآيات منها قوله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ الْقلم) كما استخدم الرسول الكريم صلى الله عليه

وسلم في تربية المؤمنين على الأعمال الصالحة والأخلاق  
الفاضلة ، ومن صور هذا الأسلوب في التربية هي :

مدح المتربي على فعل الخيرات وترك المنكرات وكذلك ثناءه  
على افعاله الطيبة وهذه بحد ذاتها تعد معززات اجتماعية لها اثر  
بالغ في بناء الإنسان.

١. كما أنَّ استعماله مع الطلاب يساهم في تفوقهم الدراسي  
وحافز للجد والاجتهاد ووصولهم إلى النجاح والتفوق.

٢. الأمر الأكثر أهمية هو تجنب ذم المتربي خاصه امام عامة  
الناس لأنَّ شيعره بالنقص والفشل ممَّا ينعكس بالسلب عليه.



من الأساليب التربوية الناجحة في تربية الفرد ؟ لماذا.  
لأنَّ النفس البشرية تميل إلى الترغيب في الفعل وثوابه ،  
والترهيب من الخطأ وعقابه ، ويقصد بـ الترغيب وعد يصحبه  
تحبيب وإغراء ، بمصلحة أو لذة ومنفعة مؤكدة خالصة من  
الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح ، أو الامتناع عن عمل  
سيئ ابتغاء مرضاة الله ، اما الترهيب وعيد وتهديد ترتبت على  
اقتراف خطأ أو إثم ، أو ذنب ممَّا نهى الله.



يلجأ أغلب المُربين إلى أسلوب الترغيب والترهيب في المعاملة داخل المنزل بل وحتى خارجه ؟ .

١. لأن هذا الأسلوب يؤكد على ضرورة احترام الفرد وخاصة الطفل واحترام شخصيته وعدم التقليل من شأنه لصغره.

٢. كما أن هذا الأسلوب يؤكد على معاملته باللطف واللين والتشجيع بالكلمة الطيبة أو لربما منح الهدايا في بعض المواقف.

٣. قد يضطر الآباء في بعض الحالات إلى استعمال العقوبة إذا وجدوا فيها مصلحة لتقويم السلوك أو انحرافه ، على ان لا تتضمن هذه العقوبة الحرمان من الطعام والشراب ، لما له من أثر على صحة الطفل ، ونهوا كذلك عن الانتقام في العقاب، والضرب في حالة الغضب.



٤. كما أنّه " لا يمكن تحقيق أهداف التنشئة ، ما لم يعرف الفرد أن هناك نتائج سارة أو مؤلمة، وراء عمله وسلوكه ، فإنّ عمل خيراً نال السرور ، وإن فعل شراً ذاق الألم والمرارة.
٥. يُعد هذا الأسلوب من الأساليب المميّزة التي تعزز لدى الأفراد قيم التعاون والتنافس والحب واحترام الآخر.
٦. يساهم في رسم وبناء شخصية بخاصة أن كان هذا البناء قائم على الخلق الحسن ، والآداب والقواعد الاجتماعية التي تضبط سلوكه وأقواله وأفعاله مع الآخرين



ومن الامور المهمة في هذا اسلوب الترغيب والترهيب هو الحفاظ على التوازن بين الترغيب والترهيب بحيث ان لا يطغى أحدهما على الآخر؟ وبمعنى اخر ان اسلوب الترغيب والترهيب يجمع بين الشدة والغلظة واللين والتسامح ؟ لماذا

الجواب هو من أجل تحقيق الاستقامة في شخصية الأبناء فالترهيب المفرط يقتل شخصية المتربي وربما يولد له قسوة في الطبع ، والترغيب المفرط يذيب شخصية المتربي فيكون غير قادر على تحمل متاعب الدنيا.

#### ٤. أسلوب القسوة :

يتمثل هذا الأسلوب في استخدام أساليب التهديد والحرمان ، أو استخدام العقاب البدني كأساس في عملية التنشئة الاجتماعية، مما يترتب عليه خلق شخصية عدوانية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليه كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرضت له من ضروب القسوة.



إن القسوة الشديدة من جانب الآباء تُنمِّي لدى الأطفال سلوكيات سلبية منها :

١. صفة الكذب تجنبًا لأي عقاب.
٢. كذلك التردد في اتخاذ قرارات في المواقف التي يتعرض لها الطفل.

ويعني بها القيام بالواجبات والمسؤوليات التي يمكن أن يقوم هو بها نيابة عن الطفل.



إن الحماية المفرطة لها نتائجها الخطيرة على سلوك الطفل منها

١. إنها تؤدي بجانب العجز إلى عدم الثقة بالنفس.
٢. الفشل في المواقف الاجتماعية لدى الطفل.
٣. كما تؤدي إلى انعزاله حتى داخل الأسرة.
٤. حرمان الطفل من التصرف في أموره الخاصة يؤدي إلى عدم تحمله لمسؤوليته كفرد في المستقبل.
٥. عدم القدرة على مواجهة الصعاب والمواقف الاجتماعية.

## ٦. اسلوب الإهمال :

ويتمثل هذا الاسلوب في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه ودون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه ، وقد يأخذ الإهمال مظهر عدم العناية بالطفل من حيث الأكل والمشرب والملبس أو عدم الاهتمام أو عدم الحماية أو عدم التقدير.



## ٧. التنبيب والتفرقة :

يتمثل هذا الاسلوب في التربية بعدم استقرار الأم والأب من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب ومن نتائج هذا الأسلوب هو

١. أن هذا الاسلوب يؤدي إلى حدوث صراع داخل نفس الفرد.
٢. قد يؤدي إلى اضطراب في تكوينه الشخصي والنفسي، مما يجعله شخصاً متقلباً مزدوج الشخصية منقسماً على نفسه.
٣. كذلك التفرقة بمعنى عدم المساواة بين البنين والبنات في المعاملة وفي الثواب والعقاب، وقد يؤدي إلى تنشئة شخصية أنانية حاكمة متمردة.

من الأساليب التي يستخدمها الأبوان في تربية الأطفال ، أسلوب الصراخ ، وهو أحد الأساليب التي يستسهلها الوالدان كونها تأتي بنتائج فورية، من أجل أن يكفّ الطفل عن تصرف ما فور سماعه صراخ والديه.



وبالرغم من أنّ الطفل قد يهدأ بسرعة بعد الصراخ عليه ، فإن ذلك يؤدي إلى شعوره بالحزن، وقد تستمر تلك المشاعر السلبية فترة قصيرة أو طويلة ، فعند كل خطأ يرتكبه الأطفال مقصودًا أو غير مقصود، وحتى عندما يملؤون البيت بلعبيهم ولهوهم، تضيق صدور بعض الأمهات والآباء عن تحمّله ، فيكفونهم عن اللعب بالصراخ.

**والسؤال الذي يفرض هنا :**

هل الصراخ يعد طريقة سليمة في التنشئة للتواصل مع الأطفال ؟  
ما البديل المناسب للصراخ عند التعامل مع الاطفال  
أن الصراخ على الأطفال ينتج سلوكيات سلبية في نواح كثيرة ؛  
منها :

١. هدم الثقة بالنفس ، فالطفل الذي يصرخ عليه والداه باستمرار غالباً ما يشعر بعدم قيمته كفردٍ، وسيؤدي إلى انطوائه وعدم مشاركته مع مَنْ حوله.

٢. غالباً ما يؤدي الصراخ إلى شعور الطفل بالخوف ومن ثم يتراكم هذا الإحساس ليؤدي إلى شخصية متوترة وخائفة ، ليس لديها القدرة على حل مشاكلها.

٣. العدوانية ، فالأطفال الذين يتعرضون إلى التعنيف والصراخ من قِبَل ذويهم باستمرار، غالباً ما تتَّسم شخصياتهم بالعدوانية ، خاصة عندما يصل عُمر الطفل إلى أربع أو خمس سنوات.

٤. ضعف القدرة على التركيز، وهي من المشاكل التي يعاني منها الطفل بسبب الصراخ والإساءة العاطفية التي يتعرض لها.

**لذا فأن من واجب كل مربي ان يتعامل مع الاطفال بدل الصراخ بـ :**

١. البحث عن السبب الرئيس الذي جعل الطفل وقع في الخطأ.

٢. منح الطفل تحذيراً قبل البدء بالصراخ عليه، فالأطفال بطبيعتهم يماطلون في الوقت، سواء أكان في موعد النوم أو التوقف عن الإزعاج ، ليكون كافياً لاستجابته لما يُطلب منه.

٣. أخذ وقت كافٍ بعيداً عن الطفل، من أجل إخراج الطاقات السلبية قبل التكلم في أي موضوع ، خاصة في لحظات التوتر والغضب.

٤. التدرُّب على ضبط النفس، والتفكير لبضع دقائق قبل البدء بأي تصرف.

٥. تعليم الطفل السلوك الإيجابي بالحوار الهادئ وبالقصّة أولى من الصراخ عليه.

٦. الأمر الأكثر أهمية ان يكون التعامل مع الاطفال، من خلال خفض الصوت واستخدام الألفاظ المحترمة والعبارات السليمة والكلمات الواضحة.

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية / المرحلة الاولى. ٢٠٢٤-٢٠٢٥



اولاً : التربية والتنشئة الاجتماعية

معنى التربية ومفهومها : جاءت كلمة التربية في اللغة العربية من الفعل ربا أي بمعنى زاد ونما كما ورد في القاموس المحيط ، أما اصطلاحاً فهي أولاً وقبل كل شئ عملية نمو في كافة الجوانب الانفعالية والنفسية والفكرية والاجتماعية للفرد أو المجتمع وهي عملية مستمرة وتنتقل من جيل الى اخر ومن أمة الى اخرى ، كما انها عملية واعية هادفة ومقصودة .



### ثانياً : التربية في نظر المفكرون والتربويون والفلاسفة والعلماء .

١. يرى افلاطون أن التربية هي عملية تدريب أخلاقي ، يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة ، ونقل حكمة الكبار التي أكتسبوها بتجاربهم الى الجيل الصغير .
٢. أما أرسطو فأن التربية عنده تعني خدمة ضرورية لبناء مجتمع متماسك يسوده الامن والاستقرار والتربية الصالحة في نظره هي **تربية الجسم** وتكون عن طريق الالعاب الرياضية ، و**تربية النفس** الغير العاقلة عن طريق تهذيب الرغبات والدوافع والشهوات من خلال الموسيقى والآداب ، و**تربية النفس** وذلك بدراسة الفلسفة والرياضة والهندسة .
٣. **المربي الغزالي** يرى ان التربية هي أشرف الصناعات ودعا الى ضرورة التفكير في تعويد الطفل الخصال الحميدة ، لأن نفسه خالية من أي نقش .
٤. عالم الاجتماع العربي **أبن خلدون** يرى ان التربية والعلم والتعليم والتعلم من أهم اسباب العمران البشري وقد أكد على أهمية القدوة الحسنة في التعليم وأهمية الرحلات في طلب العلم واعتبر الشدة في التعليم مضرّة .
٥. أما **ابن سينا** فيرى ان التربية هي عملية أعداد الفرد للحياة وعدها من أسمى الغايات في التربية .
٦. بينما **العالم الفرنسي جان رسو** فيرى ان التربية هي عملية نمو مستمرة تبدأ بالولادة وتنتهى بالموت ويرى ان التربية مهمة للإنسان ، لأنها تساعد على تفتح شخصيته

وصقلها وتشكيلها كما أكد على أهمية الرحلات في طلب العلم لأنها توسع من أفق الفرد وتزيد من معرفته.

٧. في حين ان العالم هربيرت سبسر يرى ان التربية هي مؤسسة اجتماعية لا يستغني عنها الفرد والمجتمع على سواه وانها اعداد للحياة الكاملة ، ويرى ان اهداف التربية تتلخص في خمسة أهداف وهي المحافظة على الحياة ، وتمكين الفرد من الحصول على ضروريات الحياة ، والاعداد للحياة الزوجية والابوة الصالحة ، ومساعدة الفرد في بناء علاقات علاقات اجتماعية وسياسية سليمة ، وتمكين الفرد من استغلال وقت فراغه بشكل جيد.

٨. اما المربي الامريكي جون ديوي يرى ان التربية هي الحياة نفسها وليست أعداد للحياة ، وهي عملية نمو وتعلم وبناء وتجديد مستمر فضلاً عن كونها عملية اجتماعية تتم في جو ديمقراطي واجتماعي صالح.

### ثالثاً : التربية وعملية التنشئة الاجتماعية

هما عمليتان مترابطتان تُساهمان في تنمية شخصية الفرد وتساعدانه على الاندماج مع الآخرين ، ومن هنا نرى ان علاقة التربية بالتنشئة الاجتماعية علاقة تبادلية اذ تؤثر التربية في التنشئة الاجتماعية وفي الوقت نفسه فأن التنشئة الاجتماعية تؤثر في التربية :

١. اذ تعد التربية احد عوامل التنشئة الاجتماعية ، وتساهم في تنمية مهارات الفرد الاجتماعية وتعلمه القيم والاخلاق التي تساعد مع الآخرين بشكل ايجابي جيد وسليم .

٢. وفي الوقت نفسه فأن التنشئة الاجتماعية تُكمل التربية ، اذ تساعد الفرد على تطبيق ما تعلمه في التربية في مواقف الحياة الواقعية . ومن أمثلة العلاقة ما بين التربية والتنشئة الاجتماعية هي تعليم الطفل على سبيل المثال احترام الآخرين وهذا سيساهم في تنمية مهاراته الاجتماعية وتساعد

على الاندماج مع المجتمع ، كما انه تساعده على تعليم مهارات حل المشكلات خاصة في المواقف الاجتماعية بشكل ايجابي ، فضلا عن غرس القيم الايجابية في الطفل والتي تساعده على التفاعل مع الاخرين بشكل ايجابي.

**رابعاً : العوامل التي تؤثر على العلاقة ما بين التربية والتنشئة الاجتماعية.**

١. الاسرة فهي اهم عامل مؤثر في التنشئة الاجتماعية ، اذ تؤثر على شخصية الطفل وقيمه وسلوكه
٢. المدرسة التي تساهم في تنمية المهارات الاجتماعية وتعلمه القيم والاخلاق .
٣. المجتمع الذي يؤثر على سلوك الفرد وقيمه من خلال التفاعل الاجتماعي .

### **الضبط الاجتماعي والتربية**

**مفهوم الضبط :**

الضبط لغة : لزوم الشيء وحبسه وضبطه يضبط الشيء حفظه بالحزم ، ورجل ضابط أي قوي شديد.

مفهوم الضبط الاجتماعي اصطلاحاً : الأساليب التي تتمكن من تنظيم وترتيب الاشياء بحيث تجعل من الانحراف غير قادر على الاستمرار حتى ولو بدأ في أنطلاقه . مثال على ذلك هو القضاء على الميول المنحرفة في مهدها ، وعندما لا يتم ذلك ، فإن النظام الاجتماعي سيزول

ويسود قانون الغاب ويغزو العالم "أكثر وحشية" و ستهيمن حالة "الشر" على المجتمع ، أما العكس فهو العملية والتأثير والتي تنظم السلوك الاجتماعي.



وقد استحوذ موضوع الضبط الاجتماعي على اهتمام طائفة كبيرة من علماء الاجتماع واحتل مكاناً بارزاً في مؤلفاتهم ؟ لماذا .. نظراً لأنه يمس صميم الاجتماع الانساني ويتصل بتنظيم العلاقات بين الفرد وجماعته ، وبين الجماعات بعضها مع البعض ، وبين الجماعات والمجتمع.

ولعل من المناسب الإشارة هنا الى ان للمحيط الاجتماعي أثر على الضبط الاجتماعي لذا يجب التفريق بين نوعين من المجتمعات ، وبين نوعين من ردود الفعل من يكسر القواعد السلوكية ، فهناك مجتمعات يكون التماسك ميكانيكياً كما يسميه دور كهايم ، وهناك مجتمعات يكون فيه التماسك تضامنياً.

وعليه فإن التضامن في المجتمعات التي تتميز بالتماسك الميكانيكي قائم على التماثل والتجانس بين اعضاء المجتمع ، بينما في المجتمعات الثانية التي تتميز بالتضامن يكون التماسك والتجانس على اساس التباين والاختلاف ، وفي المجتمعات الاولى يكون الضمير الجمعي (هو مصطلح في علم النفس ابتكر من قبل عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (١٨٥٨-١٩١٧) ليشير إلى المعتقدات والمواقف الأخلاقية المشتركة والتي تعمل كقوة للتوحيد داخل المجتمع ) فاعلاً وقوياً عندما تنتهك نظمه وقواعده ويشكل الضبط هنا ردعاً جماعياً ازاء من أنتهك تلك النظم لأنه أساء الى المجتمع ككل ، على حين يضعف الضمير الجمعي في المجتمعات ذات التضامن العضوي وتكون وظيفة الضبط ردعاً فردياً يقوم به افراد ومتخصصون مثل رجال الشرطة والقضاء ، فالمجتمع هنا لا يرى ان انتهاك القواعد والنظم عملاً موجهاً ضده وانما هو عمل فردي قام به فرد معين ضد قاعدة معينة .

|   | مجتمعات ميكانيكا                  | مجتمعات عضويا                           |
|---|-----------------------------------|-----------------------------------------|
| ١ | التماسك الميكانيكي                | التماسك تضامني                          |
| ٢ | التضامن قائم على التماثل والتجانس | التضامن قائم على اساس التباين والاختلاف |
| ٣ | قوة الضمير الجمعي                 | يضعف الضمير الجمعي                      |
| ٤ | الردع جماعي                       | الردع فردي                              |

### نظريات الضبط الاجتماعي :

اختلفت وجهات نظر الباحثين حول نظرتهم للضبط الاجتماعي ، وتبعاً لذلك ظهرت عدة نظريات في مجال الضبط الاجتماعي وفي ما يلي أهم النظريات التي تناولت الضبط الاجتماعي :

**أولاً :** **نظرية تطور وسائل الضبط الاجتماعي :** يعتقد ادوارد روس أن داخل النفس البشرية أربع غرائز هي (المشاركة ، القابلية للاجتماع ، الإحساس بالعدالة ، ورد الفعل الفردي ) حيث تشكل هذه الغرائز نظاماً اجتماعياً للإنسان يقوم على تبادل العلاقات بين أفراد المجتمع بشكل ودي . وترى هذه النظرية انه كلما تطورت المجتمعات ضعفت تلك الغرائز وظهرت سيطرت المصلحة الذاتية وهنا تضطر تلك المجتمعات إلى وضع ضوابط مصطنعة تحكم العلاقات بين كافة أفرادها ، أي أن هناك أسباب أوجدت الحاجة إلى الضبط الاجتماعي وتطور وسائله ( ازدياد حجم السكان ، ضعف الغرائز الطبيعية ، ظهور جماعات متباينة ) .

**ثانياً :** **نظرية الضوابط التلقائية** يؤكد هنا سمنر أن الأعراف والعادات الشعبية هي التي تنظم السلوك ، فهي ضوابط يستخدمها الأفراد دون وعي منهم .

ونلاحظ إن الفكرة الأساسية تنصب على العادات الشعبية التي تعتبر من وجهة نظره الصفة الرئيسية للواقع الاجتماعي التي تعرض نفسها بطريقة واضحة في تنظيم السلوك ، إذ أنها تعمل على ضبط التفاعل الاجتماعي .

**ثالثاً :** **النظرية الثقافية التكاملية :** يؤكد جورج جورفيتش على ضرورة دراسة الضبط الاجتماعي على أسس وشروط تتمثل في :

١. إن الضبط الاجتماعي ليس نتيجة لتطور المجتمع وتقدمه بل انه كان موجوداً في المراحل العمرية المبكرة من تاريخ المجتمعات الإنسانية .
٢. لا يمكن بأي حال من الأحوال ، أو يستحيل تصور مجتمع بلا ضوابط .
٣. إن الضبط الاجتماعي واقع اجتماعي وليس أداة .

## أنماط / أنواع / الضبط الاجتماعي

**أولاً الضبط الداخلي :** هو الذي ينبع من داخل الإنسان كالعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية والاتجاهات أي أن الضبط الداخلي هو الضمير الذي يوجد في داخلنا والذي كونه المجتمع فينا .

فالضبط الداخلي يحدث عندما يقبل الأفراد معايير الجماعة على أنها تمثل جزءاً من ضمائرهم الاجتماعية ويعدون جزءاً من هويتهم الذاتية تغرسها عملية التنشئة الأسرية في بداية مرحلتها لتجعله احد أوجه ذات الفرد لدرجة انه عندما يكون بمفرده بعيداً عن أعين الناس ولا يوجد شخص يراقبه يتصرف حسبها وملتزماً بها.



**ثانياً الضبط الخارجي :** ويتمثل في القوانين والتشريعات التي تضعها المجتمعات حديثة التنظيم ، وتتولى الجهات الرسمية للدولة مهمة تطبيق هذه القوانين واللوائح ويتعرض من يخالفها لعقاب المجتمع واهم المؤسسات التي تستخدم هذه الضوابط الدولة .

**ثالثاً الضبط الاجتماعي الرسمي :** يتضمن الضبط الاجتماعي الرسمي الاجراءات التي تقوم بها السلطات المحلية والحكومية والشرطة والجيش ، اذ تستخدم الحكومة القوانين والمحاكم لممارسة الرقابة الاجتماعية ، فتحاول

حماية أولئك الذين يتبعون القواعد ومعاقبة من لا يلتزمون بها والقبض على المخالفين ، وتقوم الهيئات الرسمية مثل القضاء ووزارة العدل بإصدار قانون يحدد العقوبات الواجب فرضها على من ينتهك القوانين.

**رابعاً : الضبط الاجتماعي غير الرسمي :** يتضمن الضبط الاجتماعي غير الرسمي الامتثال لمعايير وقيم المجتمع بالإضافة إلى تبني نظام معتقد تم تعلمه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، يتم فرض هذا النوع من الضبط الاجتماعي من قبل العائلة والأصدقاء والزملاء وينبع الضبط الاجتماعي في الموافقة أو رفض سلوك معين لدى الفرد.

**خامساً الضبط الاجتماعي الايجابي :** ويعتمد هذا النوع من الضبط الاجتماعي على دافعية الفرد الايجابية نحو الامتثال والمسايرة ، يتمثل في المدح والثناء والرضا الجمعي والتقدير المادي والتي تشجع الأفراد على الالتزام .

**سادساً الضبط الاجتماعي السلبي :** ويتمثل هذا النوع في ما تتخذه الجماعة من أساليب سلبية كالإلزام والنواهي والتهديدات والعقوبات الجزائية والتي تجعل الفرد حريصاً على عدم مخالفة نظم وقيم المجتمع .

### **وسائل الضبط الاجتماعي**

هي تلك الطرق و الممارسات التي تتحكم في سلوك الأفراد وتعمل كقوى تجبرهم على الخضوع للمعايير الاجتماعية فكل مجتمع له وسائل ضبط تنظم حياة أفرادهِ وتحكم طرق معاملاتهم وسلوكياتهم . وفي ما يلي عرض لأهم الوسائل :

**الدين :** يعد الدين من أهم وأقوى الوسائل الاجتماعية الفاعلة في ضبط وتنظيم وتحديد سلوك الأفراد والجماعات وفي حفظ المجتمع وضمان استقراره فوظيفة الدين هو تأكيد السمو الأخلاقي للمجتمع وسيطرته على الأفراد ومن ثم تحقيق التضامن الاجتماعي.

ان الدين لا يتشكل بالمجتمع بل إن المجتمع يتشكل وفقا للدين ، وقد أشار ماكس فيبر في هذا الصدد إلى إن الدين يحوي قوى محافظة تؤدي إلى استقرار المجتمع وتماسكه ولا يسمح بالتغيرات الاجتماعية في نظم المجتمع إن الدين مؤسسة هامة في المجتمع وله وظائف منها تزويد الإنسان بهدوء النفس وسلامة العقل ، وإحساس بالأمن في عالم مليء بالمخاطر والشكوك والأوهام ، ومن الوظائف الهامة الأخرى قيامه بدور فعال في تكامل وتوافق شخصيات الأفراد مع معايير وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه .

**القانون :** إن القانون هو الآلة الرادعة للتجاوزات والاعتداءات على أفراد المجتمع ويعد الوسيلة الناجعة للضبط الاجتماعي لأنه يعبر من خلال بنوده عن الأحكام الرادعة وفرض العقوبة على الخارجين على حدود المجتمع.



**التربية :** تعتبر التربية وسيلة يلجا إليها المجتمع لزرع أنماط الثقافة في الفرد وتهدف التربية إلى تحقيق انضباط سلوك الفرد وفقا لمتطلبات الحياة الاجتماعية .

ويؤكد ادوارد روس على إن التربية أسلوب آخر للضبط الاجتماعي تتعدد وسائله وهيئاته التي تتمثل في الأسرة والمدرسة والقوة المرغوبة .



والتربية تجعل من الفرد إنسانا واعيا مدركا لحقوقه ، وهي باعتبارها وسيلة ضابطة تؤثر في تنشئة الأفراد وتهذب في سلوكهم ، ولكي تعمل التربية على تعديل السلوك يجب أن تقوم بوظيفة أخرى وهي غرس القيم والمبادئ باعتبارها مصدر للضبط الاجتماعي وتنظم السلوك بتلقين الفرد توقعات المجتمع السلوكية ، عبر وسائل التربية عامة والتعليم الرسمي خاصة .

**العرف :** ويشمل المعتقدات التي تسري بين الناس ، وهم يشعرون ان هذه المعتقدات ملزمة لهم وتضغط عليهم ويستمد العرف قوته من قوة المعتقدات التي تسود فكر الجماعة وقيمها ، والتي لا يستطيع الأفراد الخروج عليها إلا في حدود ضيقة .



## أهداف الضبط الاجتماعي :

من بين أهداف الضبط الاجتماعي ما يلي :

١. العمل على تحقيق الامتثال لمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية ، لكي يشعر أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم كقاسم مشترك .
٢. يهدف الضبط الاجتماعي إلى صناعة النظام الذي في إطاره يستطيع الفرد أن يقوم بدوره الاجتماعي في موقعه من خلال الوحدات الاجتماعية التي ينتمي إليها .
٣. يهدف الضبط الاجتماعي بأساليبه المختلفة إلى تطبيع الإنسان ليصبح اجتماعيا ، بطريقة تكبح أنانية الفرد الغريزية ليحل محلها بعض الميول الاجتماعية التي تسمح له بالتجاوب مع ما تمليه الحياة من قواعد وقيود والتزامات .
٤. المحافظة على درجة عالية من التضامن الاجتماعي بين أفراد الجماعة الاجتماعية من أجل بقاء دوامها ومتانتها .
٥. العمل على دعم وتعزيز التماسك الاجتماعي داخل التنظيمات الاجتماعية من أجل استمرارها .
٦. تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع ، حيث يتفرغ كل عضو من أعضائه لأداء دوره كاملا في المجتمع .
٧. تحقيق الوحدة الاجتماعية عن طريق غرس الارتباط الدائم لدى أفراد مجتمعهم .

## أهمية الضبط الاجتماعي :

للضبط الاجتماعي أهمية بالغة في تحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع ، إذ لا يوجد مجتمع في حالة من التوازن والاستقرار دون أن تكون خلفه

ضوابط تعمل على تحقيق ذلك فلكل مجتمع قيمه السائدة ومورثاته الثقافية ،  
والآن سنتناول أهمية الضبط الاجتماعي في العناصر الآتية :

١. تكمن أهمية الضبط الاجتماعي في انه ضروري لتنظيم معاملات وعلاقات  
الأفراد بعضهم البعض ، ووسيلة لتدعيم النظام والقضاء على الفوضى  
والجنوح في الجماعة.

٢. تتبع أهمية الضبط الاجتماعي أيضا من خلال فرض الرقابة اللازمة  
والسيطرة على الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية وتربية الأطفال على ما  
يفرضه عليهم التنظيم الاجتماعي من قيود وضوابط .

٣. تبرز أهمية الضبط الاجتماعي في مراقبة من يحاول العبث بالقوانين والقيم  
والعادات والأعراف والدين و الأخلاق .....الخ التي وضعها المجتمع .

٤. يمكن التحكم عن طريق الضبط الاجتماعي في نوازع الصراع والظلم بين  
فئات المجتمع ، كما يمكن علاج الانحرافات الاجتماعية وإعادة الاستقرار  
والتوازن إلى مكونات البناء الاجتماعي.

### مؤسسات التنشئة الاجتماعية

#### أولاً : الأسرة

تلعب الأسرة دورا بارزا في تشكيل سلوك الفرد سواء بطريقة سوية أو غير  
سوية، ومن خلال النماذج السلوكية التي تسوقها للطفل ، فأنماط السلوك  
والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في  
تربية الطفل وتشكيل شخصيته حتى في المراحل المتقدمة من النمو لذلك  
خلص الكثير من الباحثين المشتغلين في حقل التربية بصفة عامة، والتنشئة  
الاجتماعية بصفة خاصة، إلى أن للخبرات التي يخبها الطفل في محيط

أسرته وخاصة في السنوات الأولى لطفولته أثرا كبيرا على مستقبل حياته وقدرته على إحداث التوافق المطلوب لذا فإن الأسرة هي :



١. المدرسة الأولى التي تلقن الطفل كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع التي تضبط تصرفاته وسلوكه وقيمه.
٢. أنها تكسبه من المعارف والمهارات ما ييسر له تصريف شؤون حياته الخاصة والعامة.
٣. الأسرة التي توفر الجو الهادئ المليء بالطمأنينة والود والتفاهم القائمين على الثقة والتقدير والمحبة.
٤. الأسرة التي تنجح في خلق مناخ اجتماعي وجو ديمقراطي ملائما لنمو الطفل نموا سليما.
٥. بناء الشخصية التي تحمل طابع منضبط لا يتأتى إلا في جو أسري تشيع فيه الثقة والوفاء والحب والتآلف بين أفرادها، وعلى نقيض من ذلك فإن الأسرة التي تروج لثقافة الانتقام والكراهة والغضب والعداء بين أبنائها الأحداث، هي التي تكون مسؤولة عن إنتاج قوافل من الأحداث المنحرفين.

## ثانياً : المدرسة

١. لم تعد المدرسة المكان الذي يتم فيه جميع التلاميذ لتلقيهم بعض الدروس والمعارف فحسب ، بل أصبحت المدرسة مواكبة لتطور الحياة الاجتماعية الحديثة ومؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها تعنى بتنمية الجوانب الاجتماعية والنفسية والعلمية للتلاميذ ليكونوا أقدر على مواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية المتغيرة.
٢. أصبحت شريكا للأسرة وللمؤسسات الاجتماعية أخرى في تحمل مسؤولية التربية والتنشئة الاجتماعية ، وتلعب دورا محوريا في تهيئته للتفاعل مع الحياة الاجتماعية بشكل يضمن انسجامه كليا مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع.
٣. توفير المناخ الاجتماعي الملائم لنمو التلميذ وتنمية مداركه وصقل مواهبته ، فضلا عن تعليمه أدوارا اجتماعية جديدة وبيان حقوقه وواجباته.
٤. تنمية الأفكار الحية، البناءة ، الطموحة، الهادفة، وتحصينه من كل المثيرات الفاسدة، والهدامة، والأفكار الميتة أو المميتة التي قد تجتذبه إلى عالم الرذيلة والإجرام.
٥. غرس القيم السائدة بالمجتمع، وغرس الوعي الوطني في نفوس الطلبة، بالإضافة إلى العدل بين الطلبة وتدريبهم على السلوك الاجتماعي السليم في مختلف المواقف.

ثالثاً : وسائل الاعلام تُعد وسائل الأعلام أداة هامة في التربية وتشكيل السلوك وأمرًا يفرض نفسه على أفراد المجتمع بشكل عام وأفراد الأسرة بشكل خاص ، فهي سلاح ذي حدين ، فإذا ما استخدمت بشكل إيجابي حققت النفع للفرد والأسرة والمجتمع ، وإذا لم يحسن استعمالها كانت مصدراً لدمار وتفكك الأسرة والمجتمع فهذه التكنولوجيا دخلت إلى بيوتنا بدون استئذان وصارت تشكل جزءاً أساسياً في الحياة العصرية.

وفي هذا السياق يقول عالم الاجتماع العراقي الدكتور علي الوردي "إن الحضارة الحديثة أنتجت من المخترعات ما غيرت به وجه العالم وهي مخترعات لو سمع بها القدماء لاعتبروها مستحيلة أو غير معقولة ولكن هذه المخترعات أضرت بالبشرية من مقدار ما نفعتها أو هي بعبارة أخرى أضرت بالبشرية ونفعتها في آن واحد.



وضمن هذا السياق المعرفي

١. فأن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الفرد وتطبيعها الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة، وذلك بما تعرضه من برامج هادفة ومعلومات متنوعة عن كافة المجالات.

٢. أن وسائل الإعلام أضحت أداة فاعلة من أدوات التنشئة والتربية والتهديب فمن خلال برامجها وثرء معلوماتها التي تنشرها.



#### رابعاً : جماعة الرفاق

يقول أحد علماء الاجتماع (( تالكوت بارسونز )) ان الفرد الذي يتطلع الى مركز وظيفي اعلى يختار الجماعة التي تسهل له تطلعه .



تعد جماعة الرفقة من الوسائط التربوية المميّزة في التربية فمع تَدَرّج الطفل بالعمر تتحول اتجاهاته وميوله ورغباته من داخل الأسرة الى النطاق الخارجي حيث جماعة الرفاق ، فيبدأ بإيجاد وخلق علاقات مع أقرنه داخل الحي السكني الذي إسْتَوْطَنُوْهُ به أو مع زملائه بالمدرسة ، وتؤدي هذه

العلاقات إلى مؤالفة ما يسود بينهم من قيم ومعايير ، فيكون بالتالي هنالك تأثير وتأثر إيجابي أو لربما سلبي لا يحمد عقباه

وتطلق علي هذه الجماعة إطلاقاً متعددة منها جماعة الأقران وجماعة اللعب وجماعة الرفاق وجماعة الأقرباب وجماعة الأصدقاء والشلة ..... غير أن هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلى شيء واحد هو تلك الجماعة التي يلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته .

وهي تلعب دوراً هاماً في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات والقيم والتقاليد والعادات وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد .

جماعة الرفاق تساهم في نمو شخصية الطفل ، إذ توفر الجو الاجتماعي الذي يزوده بالأنماط والقيم السلوكية للجماعة وتكون جانباً مهماً من الاتجاهات والأدوار والقيم الاجتماعية وتدفع الطفل إلى تعديل الكثير من القيم والمعايير والسلوكيات التي اكتسبها من أسرته نظراً لما تتطلبه هذه الجماعة.

#### آثار جماعة الرفاق في عملية التربية:

١. المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات .
٢. تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير .
٣. القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة .
٤. المساعدة على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس .

٥. إتاحة فرصة تقليد سلوك الكبار .

٦. إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية .

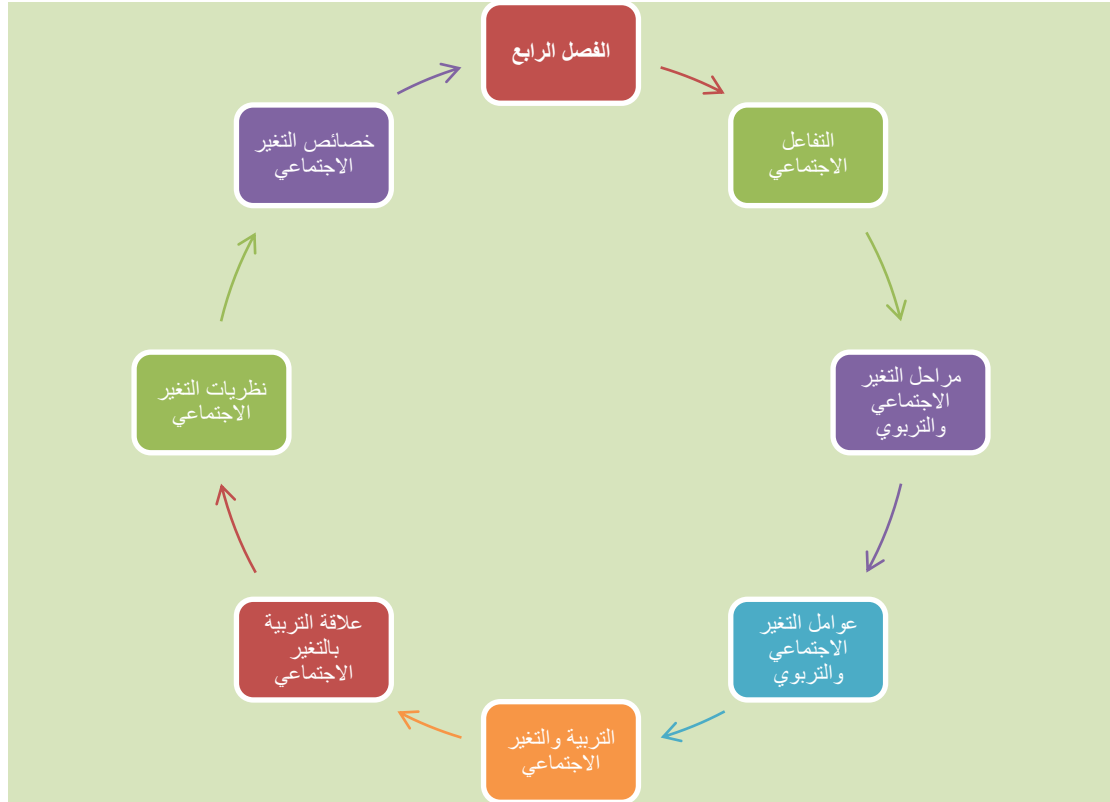
وتحقق جماعة الرفاق مهامها ووظائفها عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها : القدوة ، المشاركة الاجتماعية ، أنشطة اللعب ، الثواب والتقبل الاجتماعي أو الرفض الاجتماعي .

وهكذا يتبين أن جماعة الرفاق وسيط اجتماعي هام ومؤثر في تحقيق النمو الاجتماعي للفرد واكتمال نضج شخصيته وإعدادة للحياة في مجتمعه وصالح هذا الوسيط ينعكس في تكوين الفرد وسلوكه بالهداية والاستقامة وفساده يقوده إلى الغواية والضلال والانحراف ومن ثم كان حرص الإسلام وتأكيداه على أهمية هذا الوسيط والحث على ضرورة انتقاء الفرد لأصدقائه وجلسائه واختيارهم بعناية ودعا المربين والآباء إلى العناية بتوجيه أبنائهم إلى اختيار رفاقهم من الأخيار الصالحين ديناً وخلقا وسلوكا حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج.

#### خامساً : دور العبادة

تعد دور العبادة مؤسسة تنشئة اجتماعية ليس باعتباره مؤسسة دينية و تربوية فحسب و إنما كمؤسسة تهتم بالإنسان في كامل مراحل حياته وعلى جميع الأصعدة سواء الجسدية أو العقلية أو الروحية... اهتماما متناسقا ومتكاملا ومتوازن بدون تغليب صعيد أو جانب على آخر. وعليه يمكننا القول أن دور العبادة عبارة عن "مدرسة تربوية جامعة أو هو جامعة تبني

الفرد و الجماعة و تسهم في تنشئة المواطن الصالح المؤمن بربه و وطنه و عروبتة والقادر على الإسهام الفعال في مجتمعه.



**التفاعل الاجتماعي :** هو التأثير المتبادل بين الوحدة الجزئية لـ لمجموعة ( الفرد) مع غيره من عناصر الوحدة الكلية ( المجموعة ) وأهم مظاهر هذا التفاعل الاجتماعي هو عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية بما تمليه على الفرد من نظم وقوانين.

والتفاعل الاجتماعي هو إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ، فالمجتمع يسند إليه أدوار متعددة ومتباينة قد ينجح أو يفشل بدرجات متفاوتة في أدائها، وذلك حسب

عدد المتغيرات مثل جنس الفرد، مكانته الاجتماعية، قدراته الذاتية، والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها، كذلك حسب طبيعة المواقف ، كما يُعرف بأنه الاسم الذي يطلق على أي علاقة تحدث بين الأشخاص في مجموعات أو بين المجموعات بعضها ببعض باعتبارها وحدات اجتماعية.

### شروط حدوث التفاعل الاجتماعي:

توفر موقف اجتماعي ، ويتكون الموقف الاجتماعي عادة من : أطراف التفاعل / وسائط التفاعل / في مكان وزمان معينين.

### خصائص التفاعل الاجتماعي:

١. أن يكون التفاعل الاجتماعي موجه نحو هدف معين.
٢. التفاعل الاجتماعي يمنح الأفراد فرصة أن يقوم كل منهم بدوره ومسؤوليته.
٣. يمنح الفرصة لأن يتميز كل فرد بفرديته و بشخصيته المستقلة المختلفة عن الآخرين.
٤. تعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية.

### وسائل التفاعل الاجتماعي:

١. وسائل تفاعل لفظية : يتأثر هذا الوسيط بالصوت والنبهة والسرعة والوقت والصمت والإصغاء والألفاظ والمعاني والأفكار والمناخ المادي والنفسي.
٢. وسائل تفاعل غير لفظية : مثل الأصوات الكلامية تعابير الوجه الملابس الألوان الابتسامة الاحتضان بالإضافة الى لغة الإشارة للصم والبكم.

### مراحل التفاعل الاجتماعي:

مرحلة التعارف ، مرحلة التفاوض والمساومة ، مرحلة التوافق والالتزام ، مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزها و تثبيتها.

## التغير الاجتماعي :

هو سمة من سمات طبيعة الحياة البشرية فكل شيء في المجتمع من مظاهر مادية وفكرية واجتماعية في حالة تغير دائم فتلك سنة الله في خلقه ، جعل الله عز وجل التغير طبيعة كامنة في ذات الانسان ، وتشير كلمة التغير في اللغة العربية الى معنى التحول والتبدل.



ويعرف التغير الاجتماعي بأنه التغير الذي يحصل في البناء الاجتماعي، سواء في جزء منه أو كله أو في شكله، والتحول من حالة معينة إلى حالة أخرى، ويكون التغير إما باتجاه سلبي أو ايجابي.

**عوامل التغير الاجتماعي** للتغير الاجتماعي عوامل كثيرة متنوعة ومتعددة منها:

١. التكنولوجيا ، إن الاختراعات الجديدة في عصرنا أدت إلى تطور الإنسان ورقية، أو عزله عن المجتمع، لأن التكنولوجيا سيف ذو حدين لها إيجابيات وسلبيات.

٢. عامل المكان ، وهي متغيرات تؤثر في التغير الاجتماعي ، مثال حجم السكان وكثافتهم، ومعدل الوفيات والمواليد ، والهجرة الخارجية والداخلية.

٣. الهجرة ومشاكلها في انتقال الفرد من مجتمعه إلى مجتمع آخر، بسبب كسب العيش.

٤. السلوك الإنساني ودوافعه.

٥. عوامل جغرافيا، أي المكان الذي يقطن فيه الإنسان، مثال: الموقع، والمناخ، ومستوى المعيشة في المجتمع... وغيرها.

٦. عوامل بيئية المتمثلة في الزلازل والبراكين، وما تحدثه من تغيرات في نفوس السكان.

٧. عوامل فكرية والمعتقدات السائدة، التي تؤدي دور فعال في التغير الاجتماعي، وما يفكر به المجتمع، وما تطلعاته.

٨. عوامل سياسية، كالحروب والثورات ، فهي أحد العوامل التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي.

٩. الاتصال الحضاري والثقافي بين المجتمعات، فالتواصل بين المجتمعات يؤثر في نقل الثقافة والحضارة.

**سمات وخصائص التغير الاجتماعي :** فيما يلي ذكر لخصائص التغير الاجتماعي.

يعد التغير الاجتماعي ظاهرة عالمية وقانونًا أساسيًا عالميًا يسري على العالم بأكمله ، يحصل التغير ولكن توجد فروقات في الفترات والأشكال الجديدة للمجتمعات ، وكلما كان الشكل الجديد للمجتمع بسيطًا كلما كان التغير أبطأ.

يحدث التغير الاجتماعي في أي وقت وفي أي شكل ؛ أي لا يمكن التنبؤ به بسهولة ، ينتج عن التغير الاجتماعي سلسلة من التفاعلات نظرًا لوقوعه تحت العديد من العوامل الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتكنولوجية ، والظرفية، مما تساعد في ظهور تفاعلات متسلسلة ، فأى تغيير يحدث في جزء معين في المجتمع يُشكل عاملاً يؤدي إلى تغيرات في أجزاء أخرى من المجتمع، فالتصنيع والتحضر يؤديان إلى تغيرات في الحياة الأسرية والحياة

القروية ، فالتغير الاجتماعي لا يقتصر على التغير في حياة فرد أو عدة أفراد أو مجموعات مكونة من أفراد، بل يشمل حياة المجتمع كاملة؛ أي أنه تغيير مجتمعي وليس فردي.

### عوامل نجاح التغير الاجتماعي :

ويمكن أن نلخص عوامل نجاح التغير الاجتماعي بما يأتي

- \* دراسة القيم والمعايير السائدة ووضع الخطط التي تسهم في عملية التغير.
- \* مراعاة التكامل بين العناصر الثقافية المادية والمعنوية.
- \* خلق التوافق الاجتماعي داخل المجتمع لمواكبة التغير.
- \* اختيار الوسائل المناسبة والوقت المناسب لتحقيق التغير

### نظريات التغير الاجتماعي

يعد التغير الاجتماعي أمراً حتمياً الحصول في المجتمعات، ومن الطبيعي أن تمر بتغييرات على الرغم من غموض أسباب هذا التغير، وعلى مرّ التاريخ توصل علماء الاجتماع بعد تصارعهم مع العديد من الأفكار والنماذج المختلفة إلى ثلاث نظريات رئيسية للتغير الاجتماعي وهي

#### أولاً : النظرية الوظيفية

تتناول هذه النظرية المجتمع على أنه أشبه بجسم الإنسان ، وكل جزء منه يشبه عضو في الجسم ، فمثلاً لا يمكن للأجزاء الفردية في المجتمع أن تعيش بمفردها ، ويرى "إميل دوركهايم" أن جميع أجزاء المجتمع يجب أن تكون متشاركة ومتناغمة مع بعضها البعض وإن لم تتوجد سوف تنهار، وعندما يعاني جزء واحد من المجتمع ستتأثر الأجزاء الأخرى منه كما يحصل في أعضاء الإنسان، ونستنتج من ذلك أنّ النظرية الوظيفية تسعى إلى بناء مجتمع يعمل باستمرار للوصول إلى الاستقرار، ومن الضروري

الاهتمام بالأجزاء التي تقع بها المشاكل أكثر من الأخرى على الرغم من أنها ستكون مؤقتة، وهكذا يتحقق التغير الاجتماعي.

### ثانياً : نظرية الصراع

يرى مؤيدو هذه النظرية أن طبيعة المجتمع غير متكافئة وتنافسية، وقد ترأس هذه النظرية العالم "كارل ماركس"، وقد كان يؤمن بالنظرية التطورية كذلك، ولكنه لم يرَ أن كل مرحلة جديدة أحدثت تغييراً أفضل عن المرحلة السابقة لها، ففي أغلب المجتمعات وفي أغلب الأوقات يتحكم الأغنياء في المجتمع عن طريق استغلال الفئات الضعيفة فيه، وهذا ما يولد الصراع ويدفع الأفراد للعمل، وبهذه الطريقة يحدث التغير الاجتماعي.

### ثالثاً : الحتمية الاقتصادية :

وتأثر أصحاب هذه النظرية بدور العامل الاقتصادي ، وهي تتخذ من الثقافة المادية عاملاً متحركاً تتوقف عليه تغيرات الجوانب الأخرى من الحياة ، ويشير ماركس صاحب هذه النظرية أن الظروف الاقتصادية تؤلف أساس البناء الاجتماعي وتؤثر تأثيراً عميقاً في جميع الجوانب الأخرى للنشاط البشري ، وقد أكد أن أسلوب الإنتاج في الحياة المادية يحدد الصفة العامة للعمليات الاجتماعية والسياسية والروحية للحياة.

### سابعاً : النظريات الدائرية :

النظريات الدائرية هي النظريات التي يطلق عليها نظريات الارتقاء والانحدار ، لذا يرى أصحاب هذه النظريات إلى أن التغير يتجه صعوداً وهبوطاً في تموجات على شكل أنصاف دوائر متتابعة ، بحيث يعود المجتمع من حيث بدأ في دورة معينة ، وهي ترى أن الحياة تسير في حركة منتظمة ، ولذلك فإن تغير المجتمعات يشبه إلى حد كبير في انتظامه

ودوراته نمو الكائن الحي ونهايته ، ويربط القائلون بهذه النظرية بين التغير الاجتماعي ودورة الحياة للكائنات العضوية ، ومع وجود تطابق بين دورة حياة الفرد ودورة حياة الجماعة أو الدولة أو الحضارة ، من الميلاد فالنمو ثم الرشد وأخيرا الشيخوخة والموت . وقد جاءت في هذا المجال نظريات عديدة لكبار المفكرين والمؤرخين من أمثال إبن خلدون الذي يعد من أشهر أصحاب تلك النظرية ويظهر ذلك وشبنجلر وتوينبي بوضوح في كتابه سقوط العالم الغربي ، وتقوم هذه النظريات على أساس أن التغير يتجه صعودا وهبوطا تبدأ من نقطة معينة في دورة تعود بالمجتمع إلى نقطة مشابهة للتي بدأ منها .

### ثامناً : نظرية التخلف الثقافي

يضع عالم الاجتماع الأمريكي وليم أوجبرن إفتراضاته الأساسية عن نظرية التخلف الثقافي ان الثقافة المادية تسير بمعدلات سريعة عن التغيرات في الثقافة الكيفية كالعرف والمعتقدات والفلسفات والحكومات ، مما يترتب عليه تخلف ثقافي بين هذين النمطين وبالتالي استمرار الأمراض الاجتماعية بينهم.

### مراحل التغير الاجتماعي :

١. مرحلة التحدي (التشويش): ينظر إلى عملية التغير بأي مظهر من مظاهر الحياة ؛ بوصفها عملية تحد للقيم ، والعرف ، والعادات المتبعة ؛ فُتقَابَل بالرضا، أو الرفض، وقد تكون عملية (تشويش) على صفة، يراد تغييرها. وكلما كان التغير في صفة من الصفات الثقافية المتأصلة، كانت المعارضة أشد وأقوى وكلما بعدت، قلت المعارضة.

٢. مرحلة الانتقال (التجديد): وفي هذه المرحلة تظهر فئة من الناس يتخذون الأفكار الجديدة ، والمظاهر المتغيرة ، ويدافعون عنها على الرغم من وجود فئة

معارضة ، وهنا ينشأ الجدل ، والنقاش على الشيء الجديد ويقدمون أدلتهم ، وكل منهم يجد نقاط الضعف لدى الفئة الأخرى ، ويدور النقاش ، ويحتمل الجدل . وهي من أخطر المراحل ؛ لأنها تؤدي إلى تأجيج الرأي العام .

٣ . مرحلة التحويل/الدفاع: وهي من أهم المراحل ؛ لأنها تحاول الدفاع عن وجهة نظرها ، وتسويغها ، وتثبيت آرائها ، والدفاع عنها . وفي هذه المرحلة تقل مقاومة الفئة المعارضة ، وتصبح القوى للأفكار الجديدة ، والمخترعات ، والاكتشافات سواء عن قناعة الفئة المعارضة ، أو لمجرد عدم جدوى المعارضة . وكثيرا ما يدافع أصحاب الفكر الجديد عن فكرتهم ؛ لإقناع البقية بها .

٤ . مرحلة التطبيق/الاستقرار ، أو اتخاذ: وهي المرحلة ، التي يكون فيها تطبيق للأفكار ، والاختراعات ، والاكتشافات في المجتمع ككل . وتصبح مستقرة ، ومتبعة ، ولاتعود إلى مجال النقاش ، والجدل . وفي هذه المرحلة تدخل الأفكار نطاق الثقافة ، وتصبح من العموميات الثقافية ، التي يعمل بها كل أفراد المجتمع .

### التربية والتغير الاجتماعي

ان التربية هي الملاذ الأول لأفراد المجتمع في إكتساب الأفكار والمهارات والخبرات التي تكون في مجموعها أداة التغير في المجتمع ، فالتربية هي المحرك الرئيسي للتغير في المجتمع وهي التي تقود التغير من حيث قيام المدارس والجامعات على مناهج علمية وعملية مرتبطة بحاجات الفرد والمجتمع مما يدفع بعجلة التقدم والنمو .

تُعد التربية عاملاً مهماً في التنمية الاجتماعية كالقيام بدور المواطنة الصالحة القادرة على تحمّل المسؤوليات والقيام بالواجبات ، وهي ضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية من خلال توحيد الاتجاهات الدينية والفكرية والثقافية لدى أفراد المجتمع ، كما تلعب دوراً حاسماً في

تكوين وتطوير المجتمع، حيث تساهم في بناء قيم إيجابية، وتعزز التفاعل الاجتماعي والتعاون، وتشجع المواطنة النشطة وتعزز التنمية الاجتماعية.

فهي تستهدف إعادة صياغة وتكوين الفرد الذي بدوره يسهم في صياغة المجتمع وبنائه بالشكل الذي يرتضيه أبناء المجتمع، وبما يتفق مع أهدافه المرسومة التي يفترض أنها تحافظ على هويته وتمكنه من البقاء مجتمعا متماسكا وقويا في وجه كل ما يمكن أن يؤثر فيه.

كما إن التعليم هو السبيل إلى التنمية الذاتية وهو طريق المستقبل للمجتمعات فهو يطلق العنان لشتى الفرص ويحدّ من أوجه اللامساواة وهو حجر الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات المستتيرة والمتسامحة والمحرك الرئيسي للتنمية المستدامة.

## الفصل الخامس

أولاً : الظواهر الاجتماعية

مفهومها

خصائصها

نماذج من الظواهر الاجتماعية ( العادات الاجتماعية، التقاليد )

ثانياً : العمليات الاجتماعية

**الظواهر الاجتماعية :** نماذج سلوكية تسود في المجتمع تجبر اعضاءه على اتباعها سواء في حياتهم العملية او تفكيرهم ، او في الاحساس او العواطف مما يؤدي الى توافق الاعضاء في السلوك ، فهي تمثل صورة لحياة المجتمع.

## **وبطبيعة الحال فإن الظواهر الاجتماعية صارت محل اهتمام علماء التربية والانثربولوجيا وعلماء الاجتماع والنفس؟**

وذلك لأنها مفتاح لدراسة ديناميكية المجتمع وفهم مكونات الشخصية الانسانية حتى يتمكن النظام من التربوي من التأثير في نمو الشخصية المندمجة في المجتمع..

### **خصائص الظواهر الاجتماعية**

على الرغم من وجود تباين في ممارسة الظواهر الاجتماعية الا انها تتميز بعدة خصائص منها

١. **تلقائية :** أي أنها ليست من صنع الاشخاص وانما تنشأ تلقائياً بالضرورة من العيش المشترك للناس لاشباع حاجاتهم.
٢. **موضوعية :** تنتقل من جيل الى اخر دون ان تتأثر بتغير الاشخاص.
٣. **نسبية :** تختلف اهميتها التطبيقية من مجتمع لآخر وتتغير وتتعدل شكلاً ومضموناً عبر الزمن.
٤. **وظيفية :** تلزم اعضاء المجتمع على الانصياع لها وعدم مخالفتها لاشباع حاجاتهم.
٥. **ديناميكية :** دائمة التفاعل المتبادل مع غيرها من الظواهر الاجتماعية.

## نماذج من الظواهر الاجتماعية ( العادات الاجتماعية ، التقاليد )

ولعله من الضروري الوقوف على بعض الظواهر الاجتماعية كنماذج تبين طبيعتها وخصائصها وكيفية توجيهها لأنماط السلوك الاجتماعي وأهمها :

**أولاً العادات الاجتماعية :** وهي المظهر السلوكي المشاهد الذي يمارسه الأشخاص وسط الجماعة.

### وتعد العادات الاجتماعية من ابرز الظواهر الاجتماعية التي تستلزمها الحياة الاجتماعية ؟

لأنها تمثل الدعامة الرئيسة للحفاظ على التراث الثقافي الذي ينتقل من جيل الى جيل اخر ، فضلاً عن كونها اقوى عامل في التنظيم الاجتماعي ، اضافة الى انها تعمل على ضبط عمليات التفاعل الاجتماعي بين مكونات واعضاء المجتمع ، وتعبّر عن افكار الجماعة ومشاعرهم ومواقفه الاجتماعية.

### أهمية العادات الاجتماعية ووظائفها.

- ١ . تعد وسيلة المجتمع للحفاظ على ثقافته
- ٢ . تستمد قوتها ودوام استمراريتها من العقل الجمعي
- ٣ . تعمل على منع الاشخاص والجماعات من ممارسة السلوكيات طالمتضاربة والمتناقضة التي تلحق الضرر بهم او بالمجتمع وتفشلهم.
- ٤ . تعد سلطة ضابطة تفوق القانون والانظمة الموضوعية ، كونها من اقوى عوامل التنظيم الاجتماعي .
- ٥ . تحقق الغايات التي يسعى لها الافراد.

### أما وظائفها

- ١ . تحافظ على كيان المجتمع وتماسك اعضائه.

٢ . تقدم حلولاً للمشكلات التي تعترض الأشخاص والجماعات بارشادهم الى السلوك المقبول

٣ . تساعد على اقامة علاقات متزنة مع المحيط الذي يعيشون فيه.

٤ . تيسر اداء المهام الحياتية بتصيرهم كيفية التصرف حيال الظواهر.

## **ثانياً من الظواهر الاجتماعية الاخرى هي التقاليد** ( وهي ممارسات

اجتماعية وقواعد موجهة للسلوك الاجتماعي.

وتظهر التقاليد في المجالات التالية

١. الشعائر : وهي نوع من الممارسات والاجراءات الجماعية التي تعبر عن

المشاعر والاتجاهات المشتركة التي تنظمها قواعد سلوكية رسمية. ( مثل

عدم البكاء وارتداء الملابس السوداء في مناسبات الفرح ، أو عدم الغناء

والرقص في مناسبات الحزن )

٢. الرموز : ويقصد بها اما رموز اللغة كون الانسان هو القادر على استخدام

رموز اللغة لنقل افكاره ومشاعره الى غيره ، أو رموز مادية مثل خاتم الزواج

، او الوان العلم .

٣. الاحتفالات العامة وهي ممارسات اجتماعية جماعية رسمية يقوم بها

اعضاء المجتمع في مناسبات معينة مثل الاعياد القومية والمناسبات الوطنية

كالاحتفال بعيد الجيش او عيد المعلم.

وقد اكتسبت التقاليد مكانتها المقدسة ومعانيها البليغة ودلالاتها العلمية ؟

لأنها تمثل اصول المجتمع وجذوره والقديم الراسخ الذي يحفظ للمجتمع

خصوصيته ويميزه عن غيره من المجتمعات.

ومهما كان الحال فان الامر البين ان للتقاليد اهمية قصوى في المجتمع كونها :

١. تعمل على تنظيم حياة المجتمع وتقوي اواصر التماسك الاجتماعي.
٢. تقوم بضبط عمليات التفاعل المجتمعي مع الامجتمعات الاخرى.
٣. تقوى تنظيم العلاقات بين الافراد والجماعات.
٤. تشعر الناس بالثقة والاطمئنان عند ممارسى التقاليد التي يرضها المجتمع.

**العمليات الاجتماعية :** هي الانماط السلوكية التي يقوم بها الاشخاص لتكييف سلوكياتهم مع أعضاء المجتمع بما يحفظ النظام الاجتماعي ويعمل على نموه وتماسكه.

انواعها

١. العمليات الاجتماعية المجمعية : وهي التي تجذب الافراد وتجمعهم للتفاعل مع بعضهم البعض ومن اهم هذه العمليات التكيف ، التعاون ، الالتزام ، الثقة.
٢. العمليات الاجتماعية الهلامية : وهي التي تكون مجمعة اذا مورست بطريقة ايجابية ، أما اذا مورست بطريقة سلبية فانها تكون طاردة ومفرقة ومن اهمها المنافسة ، التهرب ، التبرير ، الانسحاب .
٣. العمليات الاجتماعية المفرقة : وهي العمليات السلبية التي تؤدي الى تفريق الجماعة وتجعل الافراد ينفرون منها ويتعدون عن بعضهم البعض ، مثل النفاق ، الغيبة ، التملق ، الصراع.

تمثل العمليات الاجتماعية الجانب النشط في المجتمع ، فهي ذات طبيعة حركية دينامية لمنظومة التفاعل والعلاقات الاجتماعية وتتنوع بتنوعها، ويعود منشأ العمليات إلى الطبيعة المدنية الاجتماعية للإنسان الذي يسعى عبر علاقات وفعاليات متنوعة إلى إشباع حاجاته واستقرار حياته وحماية خصوصياته ، إما في شكل فردي أو جماعي.

تحديد مفهوم العمليات الاجتماعية : توجد العديد من التعريفات للعمليات الاجتماعية ويمكن استعراض نماذج منها فيما يلي :

تعرف العمليات الاجتماعية من منظور علم الاجتماع بأنها الإطار العملي المتخصص في أنواع محدده من العلاقات الاجتماعية تمثل العمليات الاجتماعية السلوكيات والاستجابات التي يقوم بها الافراد في حياتهم وعلاقاتهم في وقائع الحياة المختلفة كما وتعرف العمليات الاجتماعية بأنها "أنشطة جمعية متنوعة ، منها ما يؤدي إلى التآلف والتساند لصالح الجميع (التعاون) ، ومنها ما يؤدي إلى النزاع والخلاف (الصراع) ، ومنها ما يؤدي إلى التنافس ويشير تعريف آخر للعمليات الاجتماعية إلى أنها " تعبير رمزي عما يحدث بين الأفراد والجماعات.

طبيعة العمليات الاجتماعية وخصائصها:

يتبين من خلال تعريف العمليات الاجتماعية عدد من الخصائص الدالة على طبيعتها منها:

١. تنطلق العمليات الاجتماعية من كونها تمثل استجابة لمتطلبات الحياة .

الاجتماعية في تنوعها واختلافها.

٢. تنتج العمليات الاجتماعية عن علاقات التفاعل والادوار والمكانة الاجتماعية.

٣. العمليات الاجتماعية ذات خصوصية وطبيعة متغيرة ومتطورة، تؤثر وتتأثر بحياة الناس في المجتمع ونوع العلاقات الاجتماعية السائدة بينهم.

٤. تعكس بعض العمليات الاجتماعية الأدوار الايجابية للأفراد كالتعاون، والسلبية كالصراع، والإنمائية كالتنافس.

٥. تمثل العمليات الاجتماعية البعد العلائقي للتفاعل النشط لوظائف المجتمع  
أنواع العمليات الاجتماعية : تتنوع العمليات الاجتماعية بحسب تنوع العلاقات السائدة في المجتمع، وهي عديدة ومتداخلة نذكر منها:

**أولاً عمليات التعاون :** عملية رئيسية لبناء المجتمع ، وأداء وظائفه طالما كان هذا التعاون على الخير والمنفعة المتبادلة ولم يكن على الإثم والعدوان والتعاون مرتبط بالعمل الجاد والإيجابي ووجود إرادة الخير لدى المتعاونين ، كما يرتبط بالاثم والعدوان.



**أنواع أشكال التعاون الاجتماعي :** يحدد بعض المتخصصين في علم الاجتماع أشكال وأنواع التعاون في الآتي :

١. التعاون البسيط ، وذلك مثلما يتعاون الفلاحون في جني محصول مزارعهم مع غيرهم من المزارعين ، يتعاون أبناء الحي مع بعضهم على نظافته.

٢. التعاون الانجاز أعمال متطورة وتخصصية ، مثل: التعاون لمد شبكة المياه أوالصرف الصحي وصيانة الطرق ورصفها3. .
٣. التعاون العلمي ، عندما يتعاون عدد من العلماء والباحثين في إجراء التجارب أو البحوث والدراسات
٤. . التعاون بالمشاركة المباشرة لأشخاص المتعاونين، بحضورهم الشخصي ودورهم في إنجاز ما اتفقوا على إنجازه عن طريق هذا.
٥. التعاون عن بعد ، كالتعاون بين مجموعة من المتخصصين والمبادرين ، مثل تعاون الاطباء أو الممرضات دون أن يتطلب ذلك وجودهم معا مع الجمعية الخيرية لمكافحة مرض ما ، أو تقديم خدمات لمن يتعرضون للكوارث أو يكونون ضحايا للحروب والنزاعات المسلحة
٦. التعاون الدولي ، وهو تعاون المجتمع الدولي على المستوى الإقليمي والعالمي؛ لتحقيق أهداف التنمية لألفية أو حفظ السام في العالم ، أو الحد من ظاهرة التلوث البيئي ، أو العمل في مجال الهجرة الدولية غير المشروعة ، أو في مجالات حقوق لانسان والأغاثة وغيرها ويضيف إميل دوركايم تصنيفا آخر للتعاون حدده فيما يلي

---

أ. التعاون الآلي : يشير إلى وجود نوع من الترابط بين الفرد والجماعة ؛ لتحقيق الانسجام والتوافق المشترك لإنجاز أعمال تعود بالفائدة على الجميع، وكلما قويت عالقة التعاون الآلي التي يظهر فيها أثر العامل الوجداني المشترك نشأت عالقات إيجابية تزيد من شدة الترابط بين الفرد والجماعة ، ويسود هذا التعاون بين المجتمعات الصغيرة، والاسرة، وجماعة الحي والنادي وغيرها.

ب. التعاون العضوي : هو التعاون المرتبط بتقسيم العمل والتخصص المهني والنوعي ، ويؤكد دوركايم على أن النظام التعاوني العضوي يمثل في المجتمع دوراً بدور الجهاز العصبي في الجسم شبيهاً وفاعلية ويرى ( دوركايم ) أن هذا التعاون هو أكثر ظهورا المجتمعات المتطورة

**أهمية التعاون : للتعاون أهمية في بناء المجتمع وتقدمه واستقراره ، يساعد التعاون على تأسيس منظمات المجتمع المدني لأهميتها في توعية الرأي العام ، وتصديها لمظاهر الانحراف في المجتمع، والدفع باتجاه التغيير الداعم لتحقيق الأهداف المجتمعية يمثل التعاون فعالية لتحقيق إرادة الناس في فعل**

الخير، وخدمة المجتمع والمشاركة في صنع التنمية ومراقبة السلطات يسند التعاون فعاليات العمل الاجتماعي ، كأعمال الإغاثة والإنقاذ وتقديم العون والدعم لذوي الاحتياجات الخاصة. للتعاون أهمية كبرى في إعادة بناء الدولة وتفعيل الصلح الاجتماعي والمشاركة في الفعاليات الديمقراطية خاصة في الانتخابات وصياغة الدستور

---

ثانياً : المنافسة يُقصد بعملية المنافسة صراع أو تنافس البشر على شيء يُحاول الجميع الحصول عليه، وتحدث هذه العملية عندما يفوق الطلب العرض، أي عندما يحدث نقص في المعروض في أي شيء يرغب به الناس، أو عندما يتنافس شخصين أو أكثر لتحقيق هدف محدود؛ أي لا يمكن للجميع تحقيقه أو الوصول إليه؛ مثل منافسة الناس على السلطة، والشهرة، والمكانة، والمال، والكماليات وغيرها.



ثالثاً : الصراع تنشأ عملية الصراع عندما ينتقل اهتمام المتنافسين من موضوع المنافسة إلى أنفسهم، وتُعد عملية الصراع نقيض عملية التعاون؛ إذ

أنّها عملية السعي للوصول إلى الهدف من خلال القضاء على المنافسين، أو إضعافهم باستخدام أساليب عنيفة، أو بالتهديد باستخدامها، ويُعد الصراع عملية واعية؛ أيّ أنّ الأشخاص يقومون بإيذاء غيرهم عن قصد للوصول إلى أهدافهم، كما تُعدّ عملية عاطفية يتورط فيها الناس بدافع مشاعرهم المفرطة.



رابعاً : التكيّف يُعبّر التكيّف عن التكيّف مع البيئة المحيطة، ومع الناس في الحياة الاجتماعية؛ وخصوصاً بين الأطراف المعادية لبعضها البعض، ويُعرّف على أنّه عملية اجتماعية يقوم من خلالها الأشخاص أو المجموعات بالتكيّف ليتمكّنوا من العمل بتناغم معاً في الوضع الاجتماعي؛ وذلك من خلال اكتساب أنماط سلوك وعادات اجتماعية تُمكنهم من ذلك، وتُطبّق عملية التكيّف بين الأطراف المتساوية في القوة

**الطبقات الاجتماعية :** هو التسلسل الهرمي الذي ينقسم فيه المجتمع إلى فئات أو مجموعات مختلفة على أساس الوضع الاجتماعي والتقدير، والهيبة. وتتم هذه التجزئة من قبل المسوقين لاستهداف تلك الطبقات لمنتجاتهم. وتشمل فئات المجتمع المختلفة: الطبقة العليا والطبقة المتوسطة والطبقة العاملة،

